تَصْحِيْحُ مَا نُسِبَ مِنْ تَصْحِيْفٍ لِلنُحَاةِ والشُّعَرَاءِ فِيمَا رَوُوه مِنْ أَشْعَارٍ فِي كِتَابِ" شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيْفُ وَالتَّحْرِيْفُ " لِأَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيّ

إعداد

د: أسماء أبو المجد سلامة بخيت

المدرس بقسم اللغويات

الأستاذ المساعد بجامعة الباحة

المملكة العربية السعودية

تَصْحِيْحُ مَا نُسِبَ مِنْ تَصْحِيْفٍ للنُحَاةِ والشُّعَرَاءِ فِيْمَا رَوُوه مِنْ أَشْعَارٍ فِي كِتَابِ" شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيْهِ التَّصْحِيْفُ وَالتَّحْرِيْفُ " لَأَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِي

أسماء أبو المجد سلامة بخيت

قسم اللغويات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات ، جامعة الأزهر ، القاهرة.

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الباحة ، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: asmabkhyt907@gmail.com

الملخص:

فعلمُ التَّصـــحِيفِ من العلوم الجليلة التي عُني به المتقدمون من العلماء ، واهتموا به اهتمامًا بالغًا؛ وذلك لتعلقه بسـلامة النص ، فهذا العلم يحتاج إلى الكثير من الدقة والفهم واليقظة ؛ خاصةً ما يتعلق من تصحيفٍ بعلم الحديث ورواته ، فقد كان منشأ التصحيف يتعلق برواة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد استعمل علماء العربية مصطلحي التصحيف والتحريف مترابطين معًا إمَّا على جهة الترادف أحيانًا ، أو مختلفين أحيانًا أخرى ، ولذا كان بينهما ترابط بالغ الأهمية،

ويهدف البحث إلى تصحيح ما نَسَبه العسكري للنحاة والشعراء من تصحيفٍ وتحريفٍ فيما رَوُوه من أشعار.

والتزم البحث المنهج الوصـفي وذلك بذكر عنوان للمسـألة التي نُسـب فيها التَّصحيف ، ثم عرض نص العسكري الذي نسب فيه التصحيف للنحاة أو

الشعراء ، وأخذت في شرحه وتوضيحه وعرض ما ورد في بيت الشعر من روايات ، وما كان من قواعد نحوية تتعلق به.

وكان من أهم النتائج التي توصل البحث إليها :

أولاً: أنَّ مصطلحُ (التَّصحيف) يُطلق عموماً مع إرادة المصطلحين ، فأصبح لفظًا جامعًا لكلا اللفظين (التَّصحيف والتحريف) مع الفارقِ بينهما.

ثانيًا: دقة العسكري في نسبة رواية بيت الشعر للنحاة والشعراء في روايته ، غير أنَّه لم يكن صائبًا في إطلاق لفظة (التَّصحيف) على روايتهم .

الكلمات المفتاحية: تصحيح ما نُسب، التَّعريف بأبي أحمد العسكري وكتابه، التَّصحيف والتَّحريف ، رواية الأشعار.

Correcting the proportions of the prophets and poets in their poems

In the book "Explaining what is falling into the rowing and distortion" of Abu Ahmed al-Askari

Asmaa Abu Al , Majd Salama Bakhit

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arab Studies Girls, Al-Azhar University, Cairo.

Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Al Baha University, Saudi Arabia.

E-mail: asmabkhyt907@gmail.com

Abstract:

Correction of what is claimed that synacticians and poets narration for poems according to AL Askary in his book " explication of what is altered or twisted"

The study examines the claim of Metaplasm which is a rhetorical term for any alteration in the form of a word, in particular, the addition, subtraction, or substitution of letters or sound". Al Askary assigned this kind of Metaplasm or alteration in poems that are narrated by synacticians according to grammatical rules. So that I determined to investigate what is come in the book " explication of what is altered or twisted that is written by AL Askary. Also, I review the index of this book and I find that AL Askary specified the second part of his book for what the synacticians did a mistake in narrating poetry according to their volition. Therefore, I collect the poems that were altered or twisted and investigate them to answer the main question of the study; Is Metaplasm or alteration that is made by synacticians, right or wrong? Finally, I find

that AL Askary was not accurate in his claim, making a reasoning and justification to every case in this topic.

Keywords: Correcting what has been attributed, introducing Abu Ahmed al-Askari and his book, reporting and distortion, the novel of poetry.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِين ، الذي نَزّلَ القُرآنَ بلِسانٍ عَربِي مُبين ، أَسبغَ بهِ على اللُغةِ العربيةِ جمالاً ومتانةٍ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على الرسولِ الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أفْصحَ مَنْ نَطقَ بالضَّادِ ، واجتمَعت له أسبابُ البيانِ ، صَاحبُ القولِ الحق المبين .

وبعدُ،،،

فعلمُ التَّصحِيفِ من العلوم الجليلة التي عُني به المتقدمون من العلماء ، واهتموا به اهتمامًا بالغًا؛ وذلك لتعلقه بسلامة النص، فهذا العلم يحتاج إلى الكثير من الدقة والفهم واليقظة ، فلَمْ ينهض بِهِ إلا الحُفَّاظ الحُذَّاق ، فعنه يقول ابن الصلاح: (هَذَا فنٌّ جليلٌ إنَّما ينهضُ بأعبائِهِ الحُذَّاقُ من الحُفَّاظِ .)[١] ؛ خاصةً ما يتعلق من تصحيفٍ بعلم الحديث ورواته ، فقد كان منشأ التصحيف يتعلق برواة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُلِفت فيه مؤلفاتٌ كثيرة ، فنجد الإمام النووي يشترط لطالب علم الحديث أن يتعلم اللغة والنحو ؛ كي يسلم من اللحن والتصحيف ، فقال: (عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ مَا يَسْلَمُ بِهِ مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّصْحِيفِ وَطَرِيقُهُ فِي السَّلَامَةِ مِنَ التَّصْحِيفِ الْأَخْذُ مِنْ أَفْوَاهِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّحْقِيقِ.) [٢]

---

[١] معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ص٢٧٩ ، ت: نور الدين عتر ، ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، يُنظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي ٤٥٦/٣،ت:عبد الكريم عبدالله ، ط١:مكتبة دار المنهاج ، الرياض (١٤٢٦هـ)

[٢] التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ص٧٥، ت: محمد عثمان الخشت ، ط١: دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) .

وقد استعمل علماء العربية مصطلحي التصحيف والتحريف مترابطين معًا إمَّا على جهة الترادف أحيانًا ، أو مختلفين أحيانًا أخرى ، ولذا كان بينهما ترابط بالغ الأهمية ، فنجد العسكري في مقدمة كتابه قد ساوى بين المصطلحين دون فصلٍ بينهما بقوله : (شرحتُ في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المُشْكِلة ، التي تتشابه في صورة الخطِّ ، فيقع فيها التصحيف ، ويدخلها التحريف ، مما يَعْرِض في ألفاظ اللغة والشعر ، وفي أسماء الشعراء وأيَّام العربي .)[1] ، وبتتبع كتابه وجدت أنَّه لم يخلط بين المصطلحين ، بل فرَّق بينهما في نسبتهما للنحاة أو الشعراء .

على حين نجد الإمام الصفدي لم يُفرق بينهما بقوله: (إنَّ التصحيفَ والتحريفَ قلَّما سلم منهما كبيرٌ، أو نجا منهما ذو إتقان .) [2]

ونجد الإمام السيوطي قد أفرد لهذين المصطلحين موضعًا من كتابه (المزهر) سماه : (معرفة التصحيف والتحريف) [3]

ولا يخفى على عالم باللغة أنَّ النقطة في الكلمة تُغير معناها تمامًا إلى معنى آخر بدونها ، فكيف بتغير كلمة مكان أخرى؟ ؛ وفيه يقول ابن الصلاح : (وأمَّا التصحيفُ فسبيلُ السلامةِ منهُ، الأخْذُ مِنْ أفواهِ أهلِ العِلْمِ والضَّبْطِ ، فإنَّ

---

[1] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١، ت: عبد العزيز أحمد ،ط١: عيسى البابي الحلبي (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م) .

[2] تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ص٤ ، ت: السيد الشرقاوي ، ط١: مكتبة الخانجي –القاهرة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

[3] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣٥٣/٢، شرحه: محمد أحمد جاد وأخرون ، ط١: مكتبة دار التراث.

مَنْ حُرِمَ ذَلِكَ وكانَ أَخْذُهُ وتعلُّمُهُ مِنْ بُطُونِ الكُتُبِ كانَ مِنْ شَأْنِهِ التَّحريفُ، ولَمْ يُفْلِتْ مِنَ التَّبديلِ والتَّصحيفِ .) [١]

ومن خلال النظر في معنى التصحيف والتحريف ، والبحث فيما يتعلق بهذين المصطلحين ، وقعت عيني على كثيرٍ من أبحاث تتعلق بالتصحيف في علم الحديث ورواته ، منها: (التصحيف وأثره في الحديث النبوي الشريف)[٢] ، وبعضها في الشعر العباسي تحت عنوان: (التَّحريف اللغوي في الشعر العباسي)[٣] ، فأردت أنْ أبحث في هذا العلم فيما يتعلق بالنحو العربي ، وما نُسب فيه من تصحيفٍ أو تحريفٍ للنحاة ، فعزمت النظر في كتاب العسكري والمسمى بـ(شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) ، وبمراجعة فهرس الكتاب، وجدتُ العسكري قد أطلق الجزء الثاني من الكتاب تحت عنوان: (مما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقًا لما أرادوه) ، ومن هنا بدأت فكرة بحثي والذي بعنوان : (تَصحِيْحُ مَا نُسِبَ مِنْ تَصْحِيفٍ للنُّحَاةِ والشُّعَراءِ فِيَما رَوُوه مِنْ أَشْعَارٍ في كَتَابِ شرح مَا يقَع فيه التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ للعَسْكَرِي) وقد كان منهجي في البحث ذكر عنوان للمسألة التي نسب فيها التَّصحيف ، ثم عرض نص العسكري الذي نسب فيه التصحيف للنحاة أو الشعراء ، وأخذت في شرحه وتوضيحه بعد ذلك عرضت ما ورد في بيت الشعر من روايات ، وما كان من

---

[١] معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٢٧، ت: ماهر ياسين الفحل ،ط١: دار الكتب العلمية(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م).

[٢] مقدمه : الدكتور حسن أحمد عبد الله ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد(٢/١٧) المجلد التاسع ، (١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م).

[٣] رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير للباحثة : مباركة خقاني ، جامعة قاصدي مرباحي ورقلة (٢٠٠٥م) .

قواعد نحوية تتعلق به ، وأثبت بعد ذلك ما إذا كان العسكري صائبًا في هذه النسبة أم لا.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة.

في المقدمة : ذكرتُ فيها سبب اختياري موضوع البحث.

وأمَّا التمهيد: فقد اشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : ترجمة موجزه " للعسكري " ، وكتابه .

المطلب الثاني: التعريف بـ " التصحيف والتحريف " لغة واصطلاحًا ، والفرق بين المصطلحين.

والمبحث الأول: فقد اشتمل على ما نسبه العسكري من تصحيفٍ للنحاة مما رووه من أشعار.

والمبحث الثاني : فقد اشتمل على ما نسبه العسكري من تصحيفٍ للشعراء فيما رووه من أشعارهم.

وأخيرًا الخاتمة ، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وبعدُ ، أتمنى من الله تعالى التوفيق والسداد .

تمهيد

المطلب الأول: التَّعرِيْفُ بَأَبِي أَحْمَد الْعَسْكَرِي وَكِتَابِه

اسمه ونسبه[١]

الإِمَامُ المحدِّث الأَدِيْب اللّغَوِيّ الإِخْبَارِيّ الْعَلَّامَة ، الْحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بن إِسْمَاعِيل بن زيد بن حَكِيم العسكري ، أَبُو أَحْمد ، و(العَسْكَرِيّ) بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة، وفتح الكاف، بعدها راء، نسبة إلى (عسكر) مدينة من كور الأهواز ، وإليها ينتسب.

---

[١] يُنظر: معجم الأدباء للحموي ٩١١/٢، ت: إحسان عباس ، ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت(١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م) ، نزهة الناظر للرشيد العطار ٥٤/١، ت: مشعل المطيري، ط١:دار ابن حزم (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٣/٢، ٨٤، ت: إحسان عباس، ط: دار صادر بيروت ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩١/١٢، ط: دار الحديث ، القاهرة (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ٥٣٣/٨ ، ت: بشار عواد ، ط١: دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣م) ، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٩/١٢ ، ت:أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، البداية والنهاية لأبي الفداء ٣٥٦/١١، ت: علي شيري ، ط١: دار إحياء التراث العربي (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن ١٩٦/٤، ط: دار الكتب، مصر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٥٠٦/١، ت: محمد أبو الفضل ، ط: المكتبة العصرية ، لبنان – صيدا، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ٢٦/٢، ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط ، ط: مكتبة إرسيكا ، إسطنبول – تركيا (٢٠١٠م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٤٣٠/٤ ، ت: محمود الأرناؤوط ، ط١:دار ابن كثير، دمشق – بيروت (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ، معجم المؤلفين لرضا كحالة ٢٣٩/٣، ط: مكتبة المثني ، بيروت.

مولده ونشأته:

ولد أبو أحمد العسكري بعسكر مكرم في مدينة كور الأهواز[١] ، يوم الخميس لست عشرَة خلت من شوَّال سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٢٩٣هـ)[٢] ، انتهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ التَّحدُّثِ وَالإِمْلاَءِ للآدَابِ ، وَالتَّدْرِيسِ بِقُطرِ خُوزِسْتَانَ، وَكَانَ يُمْلِي بِالعَسْكَرِ وَبِتُسْتَرَ وَمُدُنِ نَاحِيَتِهِ يختاره من عالي روايته عن أشياخه الْمُتَقَدِّمين، مِنْهُم أَبُو مُحَمَّد عَبْدَانِ الْأَهْوَازِي وَأَبُو بكر بن دُرَيْد ونفطويه وَأَبُو جَعْفَر بن زُهَيْر ونظراؤهم.[٣]

أخلاقه وتدينه:

سمع الحديث بِبَغْدَاد وَالْبَصْرَة وأصبهان وَغَيرهَا من شُيُوخ فيهم أَبُو الْقَاسِم الْبَغَوِيّ ، وَأَبُو دَاوُد السجسْتانِي وَبَالغ فِي الْكِتَابَة ، وبقي حتى علا به السِّنُّ ، واشتهر فِي الْآفَاق بِالدّينِ والدراية والتحديث[٤]، وحديثه عن البغوي في تصانيفه كثيرٌ.[٥]

---

[١] يُنظر: معجم الأدباء ٩١١/٢، سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢، شذرات الذهب ٤٣٠/٤.

[٢] يُنظر: معجم الأدباء ٩١١/٢، نزهة الناظر ٥٤/١، الوافي بالوفيات ٤٩/١٢، معجم المؤلفين ٢٣٩/٣.

[٣] يُنظر: سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢ ، الوافي بالوفيات ٤٩/١٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٠٦/١.

[٤] يُنظر: معجم الأدباء للحموي ٩١١/٢، نزهة الناظر في ذكر من حدثَّ عن أبي القاسم البغوي من الحُفَّاظ والأكابر ٥٤/١، سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢، الوافي بالوفيات ٤٩/١٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٠٦/١.

[٥] يُنظر: نزهة الناظر ٥٤/١ .

مكانته العلمية:

يُعَدُّ أبو أحمد العســـكري أحد العلماء المتبحرين، والأئمة المصـــنفين ، موصوفا بالتصرف في أنواع من العلوم والتبحر في فنون المنثور والمنظوم ، أحد الْأَئِمَّة فِي الْأَدَب وَهُوَ صَاحب أخبارٍ ونوادر ، وتصانيفه تدل على سعة علمه وصحة نظره وفهمه.[١]

قال عنه أبو الفداء الدمشقي : (أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله بن ســـعيد أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّوَادِرِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَـــانِيفُ مُفِيدَةٌ .)[٢]

شيوخه:

تتلمذ العسكري على أيدي مجموعة من علماء عصره الذي عاش فيه ، وأخذ عنهم وأفاد منهم ، ولعل أبرزهم:

١- أبو الحسن البصري:

عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جَعْفَر أَبُو الْحسن الْبَصْرِيّ ، مولى بني سعد ، وَيُقَال لَهُ: الْمَدِينِيّ ، تُوفي سنة (٢٣٤هـ) أَربع وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ يَوْم الِاثْنَيْنِ ليومين بقيا من ذِي الْقعدَة بالعسكر.[٣]

---

[١] يُنظر: معجم الأدباء٢/٩١٢، نزهة الناظر ١/٥٤ ، ســـير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/٣٩١، الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/٤٩، بغية الوعاة ١/٥٠٦، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢/٢٦.

[٢] البداية والنهاية ١١/٣٥٦.

[٣] يُنظر: التاريخ الأوســـط محمد البخاري٢/٢٦٣، ت: محمود إبراهيم زايد ، ط١: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة (١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧ م) .

٢- عبدان الأهوازي:

أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجوالقي الحافظ ، صاحب التصانيف، كان يحفظ ألف حديثٍ ، ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرة، تُوفي سنة(٣٠٦هـ) ست وثلاث مائة ، وله تسعون سنة وأشهر. [١]

٣-أبو جعفر الطبري:

مُحَمَّد بْن جرير بْن يزيد بْن كثير بْن غالب، أَبُو جعفر الطبري ، كَانَ قد جمع من العلوم ما رأَسَ به أهل عصره، وَكَانَ حافظًا للقرآن، بصيرًا بالمعاني، عالمًا بالسنن، فقيهًا في الأحكام، خبيرًا بأيام الناس وأخبارهم، وتصانيفه كثيرة منها: كتاب " التاريخ" ، و" التفسير" ، و " تهذيب الآثار" ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، وتُوفي سنة (٣١٠هـ) عشر وثلاث مائة.[٢]

٤- أبو داود السجستاني:

سُلَيْمانُ بنُ الْأَشْعَثِ بنِ إسْحَاقِ بنِ بَشِيرِ بنِ شدَّادِ بنِ عمرو بن عمران السِجِسْتَانيّ، صَاحِب كتاب "السُّننِ" ، أحدُ الأئمَّةَ فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتْقانًا، وقيل: إنَّه لمَّا ورد أصْبَهان حدَّثَ مِنْ حِفْظِه نيفًا وثلَاثِين ألفَ

---

[١] يُنظر: العبر في خبر من غبر للذهبي١/٤٥١ ، ت: أبو هاجر محمد السعيد ،ط: دار الكتب العلمية ، بيروت، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ١٨٦/٢، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

[٢] يُنظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للجوزي١٣/٢١٥، ٢١٧، ت: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م).

حديثٍ ، وتُوفي ببغداد في ذي الحجة سنة (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر. [١]

٣-أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ:

عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ المَرْزُبَانِ بنِ سَابُوْرَ بن شَاهِنْشَاه ، الحَافِظُ ، الإِمَامُ ، الحُجَّةُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، البَغَوِيُّ الأَصلِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَولِدِ ، صَاحِب "المُسْنَدِ" ، حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُمَا. وتوفي سَنَةِ (٣١٧هـ) سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفِنَ يَوْم الفِطْرِ، وَقَدِ اسْتَكمَلَ مائَةَ سَنَةٍ وَثَلاَثَ سِنِيْنَ وَشَهْراً وَاحِداً، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ التِّبْنِ. [٢]

٦- أبو بكر بن دُرَيدٍ:

أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد بن عتَاهِيَةَ بن حَنْتَم الأزدي اللغوي البصري ، أخذ عن السجستاني والرياشي وغيرهما، وكان أعلمَ الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها ، وتُوفي سنة(٣٢١هـ) إحدى وعشرين وثلاث مائة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.[٣]

---

[١] يُنظر: الأنساب للسمعاني المروزي، ت: عبد الرحمن بن يحيى ، ط١: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد(١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).

[٢] يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١١ ، ٢٧٨، لسان الميزان للعسقلاني١٤٥/٩، ت:عبد الفتاح أبو غدة ، ط١: دار البشائر الإسلامية(٢٠٠٢م) ، تذكرة الحُفاظ للذهبي ٢١٧/٢، ٢١٩.

[٣] يُنظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص١٨٣، ١٨٤، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢: دار المعارف، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري ٣٢/٧، ٣٣، ط١: المجمع الثقافي، أبو ظبي(١٤٢٣هـ).

٧- **نفطويه :**

إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي الملقب نفطويه النحوي ، له مصنفات كثيرة، منها كتاب كبير في غريب القرآن ، وكتاب التاريخ، وغيرهما، وتُوفي سنة(٣٢٣هـ) ثلاث وعشرين وثلاث مائة.[١]

<u>تلامذته:</u>

ذاع صيت العسكري، وطبقت شهرته الآفاق فأقبل عليه الدارسون يأخذون منه، وينهلون من علمه ، ولعل من أشهرهم:

١-**ابن زنجويه :**

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَنْجُوَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْمُعَدَّلُ ، سَمِعَ بِمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، وكَانَ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ بِمَحِلٍّ، تُوُفِّيَ غُرَّةَ شَوَّالٍ سَنَةَ (٤٠٤هـ) أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .[٢]

٢- **النعيمي :**

علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري، المعروف بالنعيمي ، كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والأدب، ودرس شيئا من فقه الشافعي، تُوفي سنة (٤٢٣هـ) ثلاث وعشرين وأربع مائة.[٣]

---

[١] يُنظر: تاريخ بغداد للبغدادي٩٣/٧، ت: بشار عواد، ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م).

[٢] تاريخ أصبهان للأصبهاني٢٧٩/٢، ت: سيد كسروي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

[٣] يُنظر: تاريخ بغداد٢٣٥/١٣، المُنتظم ٢٣١/١٥.

٣-أبو يعلى الخليلي:

الخليلي القاضـــي الحـافظ الإمـام أبو يعلى الخليـل بن عبـد الله بن أحمـد القزويني ، مصــنف كتاب "الإرشــاد في معرفة المحدثين" ، وكان ثقة حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله عالي الإســـناد كبير القدر، توفي في آخر سنة (٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربعمائة.[١]

٤- أبو علي الأهوازي:

الحســن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شــاهو أبو علي الأهوازي المقرئ ، كان يُعرف بإمام الحرمين ، وصـــنَّف كُتبًا في القراءات ، منها " الموجز في القراءات السـبعة" ، وكتاب في "القراءات العشـرة" ، و"الوجيز في القراءات الثمانية "، وتُوفي سنة(٤٤٦هـ) ست وأربعين وأربع مائة.[٢]

٥-الباطرقاني :

أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الأَصْبَهَانِيُّ البَاطَرْقَانِيُّ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ شَـيْخُ القُرَّاءِ ، تَلاَ بِالروَايَات عَلَى الكِبَار، وَصَـنَّفَ

---

[١] تـذكرة الحفـاظ للـذهبى ٢١٤/٣، ت: زكريـا عميرات ، ط١: دار الكتـب العلميـة ، بيروت- لبنان(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .

[٢] يُنظر: تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر ١٤٣/١٣، ت: عمرو العمروي ، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(١٤١٥ هـــ - ١٩٩٥ م)، معجم الأدباء ٩٣٦/٢، بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ٢٤٦٥-٢٤٧٢، ت: سـهيل زكار، ط: دار الفكر، مختصـــر تاريخ دمشـــق لابن عســـاكر للرويفعى٣٥١/٦، ٣٥٢، ت: روحية النحاس وآخرون، ط١: دار الفكر، دمشق - سوريا(١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م)

كِتَاب "طَبَقَات القُرَّاءِ "، و" كِتَاب الشَّــوَاذ"، تُوُفِّيَ فِي صَــفَرٍ سَــنَةَ (٤٦٠هـ) سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائة .[١]

٦-أبو هلال العسكري:

الْحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهْرَان أَبُو هِلَال العسكري صَــاحب الصــناعتين، وَقَالَ ياقوت: ذكر بَعضــهم أَنه ابْن أُخْت أبي أَحْمد العسكري السَّابِق، وَكَانَ مَوْصُوفا بِالْعلمِ وَالْفِقْه، وَالْغَالِب عَلَيْهِ الْأَدَب وَالشعر، وَله من التصــانيف: كتاب صــناعتي النّظم والنثر، والتَّلْخِيص فِي اللُّغَة، وجمهرة الْأَمْثَال، وشرح الحماسة .[٢]

وفاته:

تُوفِي أَبِي أَحْمَدَ بِعَسْــكَر فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ لِسَــبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَــنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وثلاث مائة، وَلَهُ تِسْــعُونَ سَــنَةً، وقيل: عن تِسْــع وثَمانِينَ سنةً.[٣]

---

[١] يُنظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٣.

[٢] يُنظر: بغية الوعاة ٥٠٦/١.

[٣] ينظر: معجم الأدباء للحموي ٩١١/٢، نزهة الناظر للرشــيد العطار ٥٤/١، ، ســير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩١/١٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٩/١٢ ، البداية والنهاية لأبي الفداء ٣٥٦/١١، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للســيوطي ٥٠٦/١، ســلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ٢٦/٢.

كِتَابُه " شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيْهِ التَّصْحِيْفُ وَالتَّحْرِيْفُ"

يُعدُّ أبو أحمد العسكري في طليعة العلماء الذين تصدُّوا لظاهرة التصحيف في المتون، والأسانيد، وكلام العرب شعرًا ونثرًا ، فانتهى إلى تدوين ما وقع من مظاهر التصحيف في مصنفاته ، فألَّف في ذلك كتابين: أولهما: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والذى أثنى عليه ابنُ خلِّكان بقوله: (جمع فيه فأوعب)[١] ، والكتاب الثاني : يُعرف باسم تصحيفات المُحدِّثين .

والبحث يدور حول الكتاب الأول: (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) ، فقد قسم المؤلف الكتاب إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: خصَّه تحت مُسمى (ما رُوي من أوهام البصريين والكوفيين) .

والجزء الثاني : خصَّه تحت مُسمى (ما غلط فيه النحويون والشعراء من أشعار) .

أمَّا الجزء الثالث: فقد ذكر فيه رواياتٍ من تصحيفات لقوم شتى ، جمع فيه ألوانًا من التصحيف في أسماء الشعراء ، وفي أيام العرب وأنسابهم ، وبه ختم الكتاب.

وموضوع البحث هو القسم الثالث ، وما يتعلق من تصحيفات نسبها العسكري للنحاة في رواية الشعر بما يوافق قواعدهم النَّحْوية ، وكذلك ما نسبه من تصحيفٍ للشعراء في رواية أشعارهم [٢].

---

[١] وفيات الأعيان ٨٣/٢ ، ت: إحسان عباس ، ط: دار صادر ، بيروت .

[٢] يُنظر: قضية التصحيف والتحريف ص٤٥ د. محمود محمد طناجي ، مقدمة تحقيق كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف.

والمتأمل كتابَ العسكري يرى أنَّه كان حريصًا على الدقة في نسبة الروايات لأصحابها، بغض النظر عن نسبة التصحيف للنحاة أو الشعراء فيها أو ما وقع في روايته من إشكال ، وهذا ما أقمت عليه بحثي هذا ، وهو تصحيح ما نسبه العسكري من تصحيف للنحاة والشعراء في رواية الشعر، أو ما وقع فيه إشكال .

المطلب الثاني

مفهومُ التَّصْحِيْفُ والتَّحْرِيفُ

التَّصْحِيفُ في اللُّغة:

التَّصحِيفُ: مأخوذٌ من الصحيفة التي يُكتَبُ فيها ، والجمْعُ صحائِفُ ، وصُحُفٌ ، وصُحْفٌ ، ومنه المُصَّحِف والصُحَفي : الّذي يَرْوي الخَطأَ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ باشْتِباهِ الحرُوفِ[١]

والتَّصْحِيفُ: الخَطأُ في الصَّحِيفةِ [٢] ، وَ(الْمُصْحَفُ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا، وَأَصْلُهُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ (أُصْحِفَ) أَيْ جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ.[٣] والَّذي يَقْرَأ الصَّحِيفَةَ ويُخْطِئُ في القِراءةِ ويُصَحِّفُ: صَحَفِيٌّ، بالتحريك.[٤]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١٥٩/٣، ١٦٠ ، ت: عبد الحميد هنداوي ، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .

[٢] لسان العرب لابن منظور ١٨٧/٩(صحف) .

[٣] مختار الصحاح لعبد القادر الرازي ص١٧٣، ت: يوسف الشيخ ، ط٥: المكتبة العصرية ، بيروت- صيدا (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

[٤] التكملة والذيل والصلة للصغاني ٥١٠/٤ ، حققه: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن ، ط: دار الكتب، القاهرة (١٩٧٤م).

وفي الاصطلاح:

عرَّفَه المطرزي بقوله : ((وَالتَّصْحِيفُ) أَنْ يَقْرَأَ الشَّيْءَ عَلَى خِلَافِ مَا أَرَادَهُ (كَاتِبُهُ) أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ)[١]

وعرفه أيضًا الحموي بقوله :(وَالتَّصْحِيفُ تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ الْمَوْضِعِ وَأَصْلُهُ الْخَطَأُ يُقَالُ صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ حَتَّى الْتَبَسَ.) [٢]

أمَّا التَّحرِيفُ في اللُّغة:

(حَرَفَ) حَدُّ الشَّيْءِ والْعُدُولُ ، وتَقْديرُ الشَّيْءِ . ومنه الانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ انْحَرَفَ عنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا ، وحَرَّفْتُه أنَا عنْهُ ، أي عَدَلْتُ بِهَ عَنْهُ .[٣]

وتَحْرِيْفُ الكَلَام عَنْ مواضِعِه تَغْيرُه ، ويقال: انْحَرَفَ عَنْه وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ، أي: مَالَ وعَدَلَ .[٤]

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ص ٢٦٤، ط: دار الكتاب العربي.

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي ٣٣٤/١، ط: المكتبة العلمية ، بيروت.

[٣] معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٢/٢، ت: عبد السلام هارون ، ط: دار الفكر (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

[٤] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ١٣٤٣/٤، ت:أحمد عبد الغفور، ط٤: دار العلم للملايين بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، مختار الصحاح للرازي ص٧٠، ت: يوسف الشيخ ،ط٥:المكتبة العصرية،بيروت(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .

والتَّحْرِيْفُ في القُرآن : تَغْيِيرُ الكَلِمةِ عَنْ مَعْنَاهَا ، وهي قَرِيْبةُ الشَّبهِ .[١]

وفي الاصطلاح:

عرفه الجرجاني في التعريفات بأنَّه (تغيير اللفظ دون المعنى) [٢] .

وعرَّفه زين الدين الحدادي بقوله :

(تحريفُ الكلامِ أن تجعلــه على حرفٍ من الاحتمــال يمكن حملــه على الوجهين)[٣] .

وبعد تعريف التصــحيف والتحريف لغة واصــطلاحًا ، لابد أن أشــير إلى أن المتقدمين كانوا يطلقون المُصَّـحَفُ والمُحَّرَفُ عَلَى شيْءٍ واحدٍ ، ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شــيئين وفرَّق بينهما ، فقد عرَّف التصــحيفَ بأنَّه: تغيير حرفٍ أو حروفٍ في نقط الكلمة ، مع بقاءِ صورةِ الخطِّ في السياقِ.

وعرَّف التحريف بأنَّه: تغيير حرفٍ أو حروفٍ في شــكلِ الكلمة ، مع بقاء صــورة الخطِّ في السَّــياقِ.[٤] فقال: (إنْ كانت المخالفة بتغيير حرفٍ ، أو

---

[١] تهذيب اللغة للأزهري ١٢/٥، ت: محمد عوض، ط١: دار إحياء التراث العربي ، بيروت (٢٠٠١م) .

[٢] التعريفات للجرجاني ص٥٣، ط١:دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

[٣] التوقيف على مهام التعاريف للحدادي ص٩٢، ط١: عالم الكتب (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

[٤] شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر للحافظ بن حجر ص٣٣١، شرحه : طارق بن عوض ، ط١: دار المغني ، الرياض (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) .

حروفٍ ، مع بقاء صورة الخطِّ في السِّياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمُصَحَّفُ . وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمُحَرَّفُ .)[١]

وعلى أيٍ فالتصحيف والتحريف كلاهما وضع حرف مكان آخر ، غير أن التصحيف لا يقع إلا بين الحروف المتشابهة في الرسم والإملاء ، كالباء والتاء والنون والياء، أو الجيم والحاء والخاء ، أو الذال والدال ، كما يُقال في: مضر ومصر ، والعذل والعدل ، وحمزة وجمرة ، وغير ذلك من الأمثلة[٢]

أمَّا التحريف : فقد يكون بالزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته ، وقد يكون بحمله على غير المراد منه ، ولذا كان التحريف أعم من التصحيف . [٣]

---

[١] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر ص١١٥، ت:عبد الله الرحيلي، ط٢: جامعة طيبة ، المدينة المنورة (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) .

[٢] تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره د:عبد المجيد دياب ص١٦٧، ١٦٨، ط: دار المعارف.

[٣] قضية التصحيف والتحريف د: محمود محمد طناجي ص٤٢ .

المَبْحَثُ الْأَوَّل: تَصْحِيْحُ مَا نُسِبَ مِنْ تَصْحِيفٍ للنُّحَاةِ فِيْمَا رَوُوه مِنْ الشَّعْرِ

التَّصْحِيْفُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِ

قال العسكري:

(أخبرنا عليٌّ بن سُليمان ، حدثنا أحمد بن يحي ، حدثنا سَلَمة بن عاصم ، قال: قال الفراء: الجَبَى ما حَوْل البِئْر، والجِبَى ما جَمعْتَه من الماء، وأنشد:

حَتّى إِذَا أَشْرفَ فِي جَوْفِ جَبَا[1]

أنشده بإضافة جوفٍ الى جَبا ، وقد عاب عليه بإضافة (جوفٍ) إلى (جبَا) ، جماعةٌ من العلماء منهم المُفضَّل بن سلمه وغيره ، وظنَّ الفراءُ أن (جبَا) الذي في البيت هو ما ذكر من حَوْل البِئر، وأنه اسم ، وإنما هو :

حَتَّى إِذا أَشْرَفَ فِي جَوْفٍ جَبَا

---

[1] البيت من الرجز ، وتمامه: تَسَمَّعَ الأصواتَ أو تَرَيَّبَا، وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ص١٦٨ ،ت:عبد السلام محمد هارون ،ط: دار المعارف ، مصر ، المُنَجَّد في اللغة لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي ص ٤٩، ت: د/ أحمد مختار عمر، د/ضاحي عبد الباقي ، ط٢:عالم الكتب، القاهرة (١٩٨٨م)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥٦٦/٧، ت: عبد الحميد هنداوي ، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ص ٢٠٧، ت: السيد الشرقاوي ، ط١: مكتبة الخانجي – القاهرة
(١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، لسان العرب ١٢٨/١٤، ط١:دار صادر – بيروت ، تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي ، ٢٦٨/١٩ ، ط١: دار الفكر – بيروت (١٤١٤ هـ) .

وهو فِعْلٌ من جَبَأ يَجْبَأُ ، فترك الهمز : أي جَبُن ورَجع ، يعني الحِمار ، ومنه يُقال : رجلٌ جُبَّأ أي : جبان .) [١]

فالعسكري في نصه السابق قد نسب للفراء التصحيف في إضافة (جوفٍ) إلى (جبا) من إضافة الأسماء ، ظناً منه أنَّ (جبا) اسم بمعنى ما حول البئر، ورده العسكري بأن (جبا) فعل من (جبأ يجبأ) بالهمز ، ومعناه أنه جبن ورجع .

وهو ما نسبه ثعلب في مجالسه للفراء حيث قال : (حدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، حدثني ابن عائشة، حدثني أبي قال: كان حرب، وابن جدعان، وهشام بن المغيرة، يجلسون دائماً حرباً بينهم، فمات أولهم وقعد أبو سفيان مقعد أبيه. فسكت عبد الله بن جدعان. قال هشام: إن أباك لم يقعد بيننا إلا أنه كان خيرنا. فو الله ماعاد. وأنشد:

حتّى إذا أشرفَ في جوفِ جَبا

قال: وكان أنشده الفراء وقد أخطأ في إنشاده على الإضافة، إنما في جوف جبا يصف حماراً.

جبأ: رجع وجوف: اسم واد.)[٢]

وذكر الصفدي أن الفراء قد توهم في كون (جبا) اسمًا حيث قال :

---

[١] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص١٣٢ ، ت: عبد العزيز أحمد ،ط١: مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م) .

[٢] مجالس ثعلب ص١٦٨ ، ت:عبد السلام محمد هارون ، ط: دار المعارف ، مصر.

(حدثنا أحمد بن يحيى، ثنا ســـــلمة قال: قال الفراء: الجَبَى ما حول البئر، والجِبَى ما جمعت من الماء، وأنشد:

حتّى إذا أشرفَ في جوفِ جَبا

بإضافة جوفٍ الى جَبا. والذي قاله في الجَبَى والجِبَى صواب ، إلا أنه وَهِم في البيت ؛ لأنه من قصيدة للعجاج أولها:

ما هاجَ دمْعاً ساكِباً مُسْتَسْكبا

أراد: جَبَأ يا هذا، فترك الهمز، أي جبُنَ ورجَعَ، يعني الحمار.)[1]

وبالرجوع الى ما نص عليه الفراء، وجدت أنَّ العسكري قد أخطأ في نسبة هذا التصحيف للفراء؛ لأنه قد نص على الرواية الصحيحة للبيت ، وليس كما نسب إليه العسكري حيث قال :

(والجَبا[2] مقصورٌ ، قال الشاعر:

حَتَّى إِذا أَشْرَفَ فِي جَوْفٍ جَبَا

يريد أشرف جَبا في جوْفٍ ، والجَبا ما حول البِئرِ يُكتبُ بالياء والألف ، وهو مأخوذٌ من الحَوضِ، وكأنَّه في هذا الموضعِ الحوضُ بعينه ؛ لأنَّه من (جَبَيْتُ، وجَبَوْتُ) ، وهو ماءٌ في فناءِ القومِ.)[3]

---

[1] تصحيح التصحيف ص ٢٠٧.

[2] جَبَا: بمعنى (جَبُن) في المنجد في اللغة ص ٤٩ ، وبمعنى (رجع) في اللســـــان ١٢٨/١٤، وتاج العروس ٢٦٨/١٩

[3] المقصور والممدود للفراء ص ٧٧ ،ت: ماجد الذهبي، ط٢: مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٨ –١٩٨٨م).

التَّصْحِيْفُ بِالنَّصْبِ عَلَى المَوضِعِ

قال العسكري:

(ومما غَلِط فيه النحويون من الشِّـــعر ، وروَوْه موافقًا لما أرادوه ، رُوي عن سيبويه ، عندما احتجّ به في سبْق الاسم المنصوب على المخفوض ، قولُ الشاعر :

مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ * فلَسْنَا بالجِبالِ وَلَا الحَدِيدَا**(١)

---

(١) البيت من الوافر ، وهو لعقبة أو لعقيبة الأســـدي في الجمل في النحو ص١٠٠، ت:فخر الدين قباوة ، ط٥: (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) ؛ والكتاب ١/ ٦٧ ، ت: عبد الســلام محمد هارون ، ط٣: مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤٠٨ هـــ – ١٩٨٨م) .؛ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ص ٣٠٠، ت: د/ محمد علي الريح هاشم ، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر – مصر (١٣٩٤ هـــ – ١٩٧٤ م) ؛ شرح كتاب سيبويه للسيرافي١/ ٣٤٥ ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(٢٠٠٨ م) ؛ شـــرح شـــواهد المغني للسيوطي٢/٨٧٠، ت:أحمد ظافر كوجان ، ط: لجنة التراث العربي(١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م) ؛الإنصاف ١/٢٧١، ط١: المكتبة العصرية (١٤٢٤هـــ– ٢٠٠٣م) ؛ توجيه اللمع لابن الخباز ص١٤٤،ط٢: دار السلام (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م)؛ وخزانة الأدب ٢/٢٦٠ ، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٤: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)؛ ؛ ولعمر بن أبي ربيعة في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/٥٠٣ ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ) ؛ وبلا نســبة في الكتاب٢/٢٩٢ ، ٣/٩١؛ الشــعر والشــعراء لابن قتيبة١/ ٩٩،١٠٠ ، ط: دار الحديث ، القاهرة (١٤٢٣هـــ)؛المقتضب ٤/١١٢، ٣٧١، ت:محمد عبد الخالق عظيمة، ط:عالم الكتب – بيروت ، العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/٢٣٧، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٠٤ هـــــ) ؛ شــرح المفصــل لابن يعيش٢/١٠٦، ت: إميل بديع يعقوب ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م) ؛ وأمالي ابن الحاجب١/١٦٠ ، ت: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط: ==

وغَلِطَ على الشاعر ؛ لأنَّ هذه القصيدة مشهورة ، وهي مخفوضةٌ كلُّها ، وأولها:

مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ *** فلَسْنَا بالجبالِ وَلَا الحديدِ

أكلْتُم أرضَنا فَجَردتُمُوها *** فهلْ مِن قائمٍ أو مِنْ حَصِيدِ

فهَبْها أَمَّةً هلكتْ ضيَاعا *** يزيدُ يَسُوسُها وأبو يزيدِ .)[1]

فالعسكري في نصه السابق قد نسب لسيبويه التصحيف في رواية البيت بالنصب وهو على الخفض .

وما نسبه العسكري من رواية البيت بالنصب ، هو ما رواه الخليل حيث قال:

(النّصب على الْموضع لَا على الِاسْم ، قَوْلهم: أزورك فِي الْيَوْمِ أَو غَدًا ، وَتقول: لَسْتُم بالكرام وَلَا السَّادةَ ، قَالَ عقيبة الْأَسدي :

معاوي إننا بشر فَأَسْجِحْ * فلَسْنا بالجِبَالِ وَلَا الحَدِيْدَا**

دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت(١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م) ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٢٥٤، ت: د. صاحب أبو جناح، ط١: مؤسسة دار الكتب (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م)؛ اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ٢/٥٨٦، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي ط١: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ؛ ومغني اللبيب ص٦٢١، ت: مازن المبارك، ط٦: دار الفكر – دمشق(١٩٨٥).

اللغة: معاوي: منادى مرخم مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان، وأسجح: بِقطع الْهمزَة وَتَقْدِيم الْجِيم على الْمُهْملَة وَمَعْنَاهُ ارْفُقْ وَسَهل، وخد أسجح أَي: طَوِيل سهل.

[1] التصحيف والتحريف ص ٢٠٧، ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٩٩ ،١٠٠ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/٢٣٧.

نصب (الْحَدِيد) على مَوضِع (الْجبَال) ؛ لِأَن موضعهَا النصب ، وَإِنَّمَا انخفض بِالْبَاء الزَّائِدَة ، وَلَيْسَ للباء مَوضِع فِي الْإِعْرَاب كَأَنَّهُ قَالَ: فلسنا الْجبَال وَلَا الْحَدِيد وَالْبَاء للإقحام .)[١]

وهو أيضًا ما نص عليه سيبويه بنصب (الحديد) على موضع (الجبال) فقال تحت باب أسماه : (هذا باب ما يُجَرى على الموضع لا على الاسم الذي قبله) ، وذلك قولك: ليس زيدٌ بجبَانٍ ولا بَخيلًا، وما زيد بأخيك ولا صاحبَك. والوجهُ فيه الجرُّ لأنَّك تريد أن تُشْرِكَ بين الخبرَيْنِ، وليس ينقض إجْرَاؤُهُ عليك المعنى، وأن يكونَ آخِرهُ على أوّله أولى، ليكون حالُهما في الباء سواءً كحالهما في غير الباء، مع قُربه منه ، وقد حَمَلَهم قُربُ الجِوارِ على أنْ جرُّوا: هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ، ونحوَه، فكيف ما يصِحُّ معناه، وممَّا جاء من الشعر في الإجراءِ على الموضع قول عقيبة الأسدي:

معاوي إننا بَشَرٌ فأَسْجِحْ * فلَسْنا بالجِبَالِ ولا الحَدِيْدَا**

لأن الباء دخلت على شيء لو لم تَدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى ولم يُحْتَجْ إليها وكان نصبا؛ ألا ترى أنَّهم يقولون: (حسبُك هذا ، وبحسبِك هذا) ، فلم تغير الباء مَعنًى، وجرى هذا مَجْراهُ قبْلَ أن تَدْخُلَ الباءُ؛ لأنّ بحسبِك في موضعِ ابتداءٍ.)[٢]

فسيبويه في نصه السابق قد أجرى (الحديد) على موضع الباء؛ لأنه في موضع خبر (ليس) ولو أجراه على ما بعد الباء لقال: ولا الحديدِ بالجر.

---

[١] الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص١٠٠، ١٠١ ، ينظر: الكتاب ٦٦/١-٦٨ .

[٢] الكتاب ٦٦/١-٦٨.

وسار على هدي سيبويه في الاستشهاد برواية النصب كثير من النحاة منهم المبرد [١] ؛ والأنباري [٢] ؛ وابن يعيش [٣] ؛ وابن الحاجب [٤] ؛ وابن عصفور [٥] ؛ وابن الصائغ [٦] ؛ وابن هشام [٧].

ولذلك أرى أن العسكري قد أخطأ في نسبة التصحيف في رواية النصب ، وهو ما أثبته السيرافي في شرحه أبيات سيبويه من أن البيت روي بروايتين في قصيدتين منفصلتين ، أو أنه سمعه من المنشد نفسه حيث قال :

(بلغني عن بعض من تأدب بالنظر في أبيات من الشعر – ودخل على بعض السلاطين الذين لا يميزون من دخل إليهم إلا بحسن الزي والهيئة – إنه أنكر استشهاد سيبويه بهذا البيت وقال: البيت مجرور، ومعه أبيات مجرورة . ولم يعلم أن هذا البيت يروى نصبًا مع أبيات منصوبة، ويروى جرًا مع أبيات مجرورة ، فمن رواه بالنصب روى معه:

أَقِيْمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُمْ * وَلَا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيْدَا**

ومن رواه بالجر روى معه:

أَكَلْتُم أَرْضَنا فَجَرَدْتّموها * فَهلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ**

---

[١] ينظر : المقتضب ١١٢/٤.

[٢] ينظر: الإنصاف ٢٧١/١.

[٣] ينظر: شرح المفصل ١٠٦/٢.

[٤] ينظر: أمالي ابن الحاجب ١٦٠/١.

[٥] ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٥٤/٢.

[٦] ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٥٨٦/٢ .

[٧] ينظر: مغني اللبيب ص٦٢١ .

فلا ينبغي أن يذهب إنسان له علم وتحصيل، إلى أن سيبويه غلط في الإنشاد ، وإن وقع شيء مما استشهد به – في الدواوين – على خلاف ما ذكر، فإنما ذلك سمع إنشاده ممن يستشهد بقوله على وجه ، لأنشد ما سمع ؛ لأن الذي رواه قوله حجة ، فصار بمنزلة شعر يروى على وجهين.)[١]

وقد ردَّ الأعلم الشنتمري نسبة هذا الخطأ لسيبويه بأنَّه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب ، أو أنَّ منشد البيت قد رده إلى لغته فقبله سيبويه منصوبًا، حيث قال :

(.. وسيبويه غير متهم فيما نقله روايةً عن العرب ، فيجوز أن يكون البيت من قصيدةٍ منصوبةٍ غير هذه المعروفة ، أو أن يكون الذي أنشده قد رده إلى لغته فقبله سيبويه منصوبًا ، فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر.)[٢]

---

[١] شرح أبيات سيبويه ١٩٩/١ –٢٠١ ، شرح كتاب سيبويه ٣٤٥/١، ٣٤٦.

[٢] تحصيل عين الذهب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري ص٩٣ ، ت: د/ زهير عبد المحسن سلطان، ط٢: مؤسسة الرسالة ، بيروت(١٤١٥هـ– ١٩٩٤م) .

التَّصْحِيْفُ بِالرَّفْعِ عَلَى مَا لَمْ يُسمَّ فَاعِلَه

قال العسكري:

(ومما قلبوه ، وخالفهم الرواة ، قولُ الشاعر :

لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ * ومُخْتبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ**[1]

وقد رواه خالد والأصمعي وغيره:

---

[1] البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٢٣٢ ، ط: دار صادر، بيروت ؛ تحصيل عين الذهب ص ١٩٥؛ وللحارث بن نهيك في شرح المفصل ١/ ٨٠؛ والكتاب ١/ ٢٨٨؛ والإيضاح العضدي١/٧٤، ت: د.حسن شاذلي فرهود ، ط١: (١٣٨٩ – ١٩٦٩ م) ؛ وللحارث بن ضرار في شرح أبيات سيبويه ١/ ١١٠؛الحماسة البصرية للحسن البصري١/٢٦٩، ت: مختار الدين أحمد ، ط: عالم الكتب، بيروت ؛ ولنهشل، أو للحارث، أو لضراربن نهشل في معاهد التنصيص ١/٢٠٢، ت:محمد محي الدين ،ط: عالم الكتب ، بيروت ، أو لزرد بن ضرار، أو للمهلهل في الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لابن عَذْلان ، ت: د حاتم صالح الضامن ، ط٢: مؤسسة الرسالة – بيروت (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) ؛ وبلا نسبة في المقتضب ٣/٢٨٢ ،٢/٣٥٥ ؛ المفصل ص٤١؛الشعر والشعراء ١/١٠٠؛ شرح المفصل ١/٨٠ ؛ الكافية في علم النحو ص١٤؛ شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٣٧ ؛ شرح التسهيل لابن مالك ٢/١١٩ ؛ أوضح المسالك ٢/٨٥ ؛ مغني اللبيب ص٨٠٧ ، الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١/٦٠٥ ، ت: عبد الإله نبهان – غازي مختار طليمات ، ط:مجمع اللغة العربية ، دمشق (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

اللغة: الضارع: الذليل الخاضع. المختبط: الطالب المعروف المحتاج. تطيح: تذهب وتهلك .

الشاهد فيه : رفع (ضارع) بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، تقديره: ليبك يزيد ضارع .

لِيُبْكِ يَزيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ..... البيت .)[١]

فالعسكري في نصه السابق قد نسب التصحيف للنحاة في (رفع) يزيد على الفاعل ، ويرى أن الرواية الصحيحة للبيت بنصب (يزيد) على نية إضمار الفاعل .

قال سيبويه تحت باب أسماه : (هذا باب يُحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المَثَل) .. وإنشاد بعضهم للحارث بن نَهيكٍ:

لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ * ومُخْتبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ**

لما قال: ليبك يزيدُ، كان فيه معنى ليَبْكِ يزيدَ، كما كان فى القَدَمِ أنَّها مسالِمة، كأَنه قال: لِيَبْكِهِ ضارعٌ.)[٢]

فسيبويه في نصه السابق لم يُنكر رواية النصب ؛ لأنه قال هو على معنى (لبيكِ يزيدَ) .

وقال السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه:

(لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لِخُصْومةٍ * ومختبِطٌ مما تُطيحُ الطوائحْ**

الشاهد في أنَّه رفع (ضارع) فعل، كأنه قال بعد قوله: ليبك يزيد: ليبكه ضارع.... ،ويروى: (ليبك يزيد) بفتح حرف المضارعة ونصب (يزيد) ويرتفع (ضارع) بـ (يبك).) [٣]

---

[١] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٠٨.

[٢] الكتاب ٢٨٨/١ .

[٣] شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٧٧/١ ، ينظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ص٤٩٩ ، ت:محمود محمد الطناجي ، ط١: مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م).

وقال ابن جني: (باب في مراعاتهم الأصـــول للضـــرورة تارة، وإهمالهم إياها أخرى:.. ومن ذلك بيت الكتاب:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصْومةٍ * ومختبِطٌ مما تُطيحُ الطوائحْ**

ألا ترى أن أوّل البيت مبني على اطِّراح ذكر الفاعل، وأن آخره قد عوود فيه "الحديث عن الفاعل" ؛ لأن تقديره فيما بعد: ليبكه مختبط مما تطيح الطوائح ، فدلَّ قوله: ليبك، على ما أراده من قوله: ليبكه.)[1]

وبعد عرض ما سبق من أقوال للنحاة ، فما ذكره العسكري من تصحيف في رواية البيت بالرفع مرود ؛ لأنَّ أكثر النحاة على هذه الرواية ، ومعنى ذلك أنه يحتمل أن يكون البيت قد رُوي بروايتين يروى بضـــم ياء (ليبك) ورفع (يزيد) ، وبفتحها ونصـــبه، فعلى الرواية الثانية (ضـــارعٌ) فاعل ، و(يزيد) مفعول ، وعلى الرواية الأولى(يزيد) اسم لم يُسَمَّ فاعله ، و(ضارع) فاعل فعل دل عليه ليبك، أي: ليبكه .

[1] الخصائص لابن جني٢/٣٥٥ ، ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

التَّصْحِيْفُ بِنَصْبِ المُنَادِى المُعْرَبِ المُنْصَرِفِ بِغَيْرِ تنْوِيْنٍ

قال العسكري: (ومما يشكل ويصحف .. روى قطرب:

يا دَارَ أَقْوَتْ بَعْدَ إِصْرَامِهَا * عَامًا ، ومَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِهَا**[١]

نَصبَ دار، فقال بعضهم: أراد بنَصْب دارٍ التنوينَ ، كأنه قال: يا دارًا أَقْوَتْ، ثم حذف التنوين استخفافًا؛ لأنَّ النداءَ بابُ حذفٍ ، فقال أبو إسحاق الزّجّاج: هذا لا يجوز، لأنَّه يَلْزمه على قوله أنْ يقولَ: يا رجلَ أَقْبِل، يريدُ يا رجلًا، ثم حذفَ التَّنوينَ ، وهذا ليس بشـــيء. ثمَّ قال: ولم يرْوِه [أحد] من أصـــحابنا ولا أعْرفُ له وجهًا. أنشد سيبويه والخليل وجميع البصريين: يا دَارُ أَقْوَتْ (بضم الراء).)[٢]

فقد نسـب العسـكري في نصـه السـابق التصـحيف لقطرب في رواية بيت الطُّرمَّاح ، وذكر أنَّ بعضهم علل لرواية قطرب ، أنه أراد النصب مع التنوين (يا دارًا أقوت) ، ثم حُذف التنوين للتخفيف ،

وذكر أنَّ الرواية الصـحيحة ما نقله الزجاج عن سـيبويه والبصـريين بضـم الاسم المنادى (يا دارُ)؛ لأنَّ رواية قطرب لا تصح.

---

(١) البيت من السـريع للطرماح في ديوانه ص٢٤٨، ت: عزة حسـن ، ط٢: دار الشـرق العربي ، بيروت– لبنان(١٤١٤هـ– ١٩٩٤م) ، الكتاب ٢٠٠/٢ ؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/٣ ، ت: عبد الجليل شـــلبي، ط١: عالم الكتب، بيروت – لبنان(١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م) ؛ شـرح أبيات سـيبويه للسـيرافي ٣١٧/١؛ التفسـير البسـيط للواحدي ١٦/١٢، ط١: جامعة الإمام محمد بن سـعود (١٤٣٠هـ) ؛ إيضـاح شـواهد الإيضـاح لأبي علي القيســـي٥٥٥/١، ت: محمـد بن حمود،ط١: دار الغرب الإســـلامي ، بيروت– لبنان(١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م) ؛ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية ٢٦٨/٥.

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٦٢، ٣٦٣.

والبيت على رواية قطرب خطأ، لم يَقِرُه أحدٌ من النحاة ، فقد صرح سيبويه برواية الضم (يا دارُ)، معللًا لترك التنوين في الاسم المنادى بأنَّ (أقْوَتْ) ليست صفة لها ، وإنَّما هي على الاستئناف حيث قال: (وأمَّا قول الطِّرِمَّاح:

يا دَارُ أَقْوَت بَعْدَ إصْرَامِهَا * عَامًا ومَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِهاَ**

فإنَّما تَركَ التنوينَ فيه لأنه لم يَجعل أقْوَتْ من صفة الدار، ولكنه قال: يا دارُ، ثم أقبلَ بعدُ يحدِّث عن شأنها، فكأنه لمَّا قال: يا دارُ، أقبَلَ على إنسان فقال: أقوَتْ وتغيّرتْ، وكأنَّه لما ناداها قال: إنَّها أقوَتْ يا فلانُ. وإنَّما أردتُ بهذا أن تَعلم أنَّ أقوَتْ ليس بصفة.)[1]

ونقل الزجاج عن قطرب رواية الفتح لبيت الطُّرمَّاح ، وذكر أنَّ فتح الاسم المنادى بعد حذف التنوين منه لا يجوز، وذلك لأنَّ التنوين لا يجوز حذفه من المنادى المعرب المنصرف المنصوب حال النصب ، فرواية الفتح على زعمه لم يروها أحد ، ولا يُعرف لها وجهٌ ، والرواية الصحيحة هي رواية سيبويه وجمهور البصريين ، حيث قال عند الحديث عن قوله تعالى: "**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي**"[2]: (وزعم قطرب أن الفتح على جهات: إحْداها: أنك أردت يا أبةً ثم حذفت التنْوينَ، وعلى يَا أبَتاه ، وَعَلَى قول قولُ الطرماح:

يا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ إصْرَامِهَا * عَامًا ومَا يُبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا**

وهذا الذي قاله قطرب خطأ كله. التنوين لا يحذف من المنادى المنصوب؛ لأنَّ النصب إعرابُ المنادى، ولا يجوز معرَبٌ منصرف غير منون في حال

---

[1] الكتاب ٢/٢٠٠، ٢٠١.

[2] سورة يوسف آية (٤).

النصب ، وأمَّا قوله: يا دارَ أَقْوَتْ، بنصب (الدارِ) فلم يَرْوِهِ أحَد من أصحابنا ولا أعْرِفُ له وجهًا. أنشد سيبويه والخليل وجميع البصريين يَا دَارُ أَقْوتْ، بضَم الراء.)[١]

وتعقب السيرافي نص سيبويه مفسرًا علة نصب الاسم المنادى (دارًا) على رواية قطرب، أنَّه منادى نكرة في الأصل من (الدور) دون قصد دار بعينها ، أمَّا الاسم المنادى بالضم ، فالضمة فيه ضمة بناء ، والمنادى مقصودٌ بعينه، فلا يجوز نعتها بنكرة ، فلا تُنعت المعرفة بأفعال وجمل نكرة ، ولذلك لا يصح على رواية الضم في الاسم المنادى ، أن يجعل (أَقْوَتْ) نعتًا للمنادى المعرفة، حيث قال:

(فإنَّما ترك التنوين فيه ؛ لأنَّه لم يجعل (أقوَتْ) صفة للدار، يريدُ أنَّ (دارًا) نكرة في الأصل، فإنْ نادى من الدور بغير عينها نصبَ ونون ، وإنْ قصَدَ إلى دارٍ بعينها ضمها ضمة بناء ، وإذا صارت معرفة بالقصد إليها دون غيرها لم تُنعت بنكرة ، والأفعال والجمل لا تكون نعوتًا للمعارف، إنَّما تكون نعوتًا للنكرات. وبعد قوله (يا دارُ) قوله (أَقْوَتْ) ، فلو أراد أنْ تكون (أَقْوَتْ) وصفًا للدَّارِ لكانت (الدَّار) نكرة ، وكان يقول: يا دارًا أَقْوَتْ ، ولكنَّه أراد أنْ يُنادِيهَا بعينها ، فقال: يا دارُ ، ثم تحدث عنها بعد أن ناداها.)[٢]

وبعدُ فقد تبيَّن مما سبق من أقوالٍ حول إعراب الاسم المنادى ، أنَّ الرواية الصحيحة للبيت كما في ديوان الطُّرمَّاح:

يَا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ إِصْرَامِها * عامًا ومَا يُبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا**

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/٣ ، ٩٩.

[٢] شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣١٧/١.

هي رواية الضم للاسم المنادى ، وليس كما ذكرها قطرب بالفتح دون التنوين، وهو ما أنكره الزجاج، ونقله العسكري، وعليه فنسبة العسكري التصحيف لقطرب صحيحة ، غير أنَّ العسكري لم يكن صائبًا في رواية البيت روايةً صحيحة عن الطُّرمَّاح كما في ديوانهِ .

التَّصْحِيْفُ فِي قَلْبِ تَاء التَّأْنِيثِ هَاءً فِي الْوَصْلِ

قال العسكري: (من ضعيف ما يُرْوى ، وأكثرُ النحويين لا يُجيزونه:

لَمَّا رَأى أَنْ لَاْ دَعَهْ ولَاْ شِبَعْ * مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ**[1]

زعم الفرَّاءُ أن الهاءَ التي في قوله (دَعَهْ) يجوزُ إسكانُها، واسْتَشْهَد به على قراءة مَنْ قَرأ (أَرْجِهْ). قال البصريون: إنَّ هَاءَ الإضْمَارِ اسمٌ ، ولا يجوز إسكانُها.)[2]

---

[1] الرجز لمنظور بن حبَّة الأسدي في شذا العرف ص١٢٣،ت: نصر الله عبد الرحمن ، ط: مكتبة الرشد ، وبلا نسبة في معاني الفراء ١/ ٣٨٨؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٥/٢؛ و"تفسير الطبري" ٣٥٠/١٠ ،ت: عبد الله عبد المحسن ،ط١: دار هجر(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٩٥/٣، ت:محمد بن عاشور،ط١: دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان (١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م) ؛ التفسير البسيط للواحدي ٣٦٣/٥، ط١: جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٣٠هـ) ؛ شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧٤/٤، ت:محمد محي الدين وآخرون، ط: دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان(١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) ؛ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٩٣/٢، ت: صاحب أبو جناح ،ط١: جامعة الموصل (١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م)؛ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي ١٣٣/٢، ت:عمر عبد السلام ، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت .

[2] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٦٩.

فقد نَسبَ العسكري من التصحيف ما رواه وأجازه الفراء وهو إبدال الهاء من تاء التأنيث التي كانت ثابتةً في الوصل ، فقلبها هاءً ساكنة في الوصل؛ إجراءً له مُجْرَى الوقف ، ورده العسكري بضعفه ، وأنَّ أكثر النحاة لا يجيزون مثل هذا ، وهذا الذي نسب للفراء قاله عند استشهاده في قراءة من قرأ (أَرْجِهْ) في الوصل بسكون الهاء .

وما نسبه العسكري للفراء صحيحٌ لا غُبار عليه ، فقد صرح الفراء عند حديثه تعقيبًا لقراءة حمزة والأعمش لقوله تعالى: " **قَالُوا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ** "[١] ، بسكون الهاء في (أرجِهْ) ، إنَّها لغة العرب وهي الوقف على الهاء بالسكون إذا تحرك ما قبلها ، وزعم أنَّ بعض العرب أنشده البيت السابق وفيه الوقف على تاء التأنيث بالهاء الساكنة أيضًا إذا تحرك ما قبلها ، حيث قال:

(وقوله: " **قَالُوا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ** " جاء التفسير: احبسهما عندك ولا تقتلهما، والإرجاء تأخير الأمر. وقد جزم الْهَاءَ حَمْزَةُ والأعمش. وهي لغة للعرب: يقفونَ عَلَى الْهَاء المكنيّ عنها فِي الوصل إِذَا تحرك ما قبلها ؛ أنشدني بعضهم:

أَنْحَى عَلَيَّ الدَّهْرُ رِجْلاً وَيَدَا * يُقْسِمُ لاَ يُصْلِحُ إلا أَفْسَدَا**

---

[١] سورة الأعراف آية (١١١) ، سورة الشعراء آية(٣٦). قال الفارسي في الحُجَّة:(" أرجه وأخاه" يُقرأ بِالْهَمْز وَتَركه وبإشباع الضمة والهمز وباختلاس الْحَرَكَة وبكسر الْهَاء وإسكانها مَعَ ترك الْهَمْز.)١/١٥٩، ت: عبد العال سالم ، ط٤: دار الشروق ، بيروت(١٤٠١هـ). وقال السرقسطي في العنوان في القراءات السبع: (أَرجه وأخاه) بإسكان الهاء حمزة وعاصم.) ص٩٦، ت: زهير زاهد، خليل العطية ،ط: عالم الكتب ، بيروت(١٤٠٥هـ).

***فَيُصْلِحُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهْ غَدَا*(١)**

وكذلك بِهاء التأنيث؛ فيقولون: هَذِه طلحهْ قد أقبلت، جزم؛ أنشدني بعضهم:

لَمَّا رَأَى أَنْ لَاْ دَعَهْ وَلَاْ شِبَعْ * مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ)(٢)**

وذكر الزجاج أنَّ إسكان الهاء لا يعرفه الحُذَّاق من النحاة؛ لأنهم يرون أنَّ هاء الضمير اسمٌ لا يجوز إسكانها، غير أنَّ بعضهم أجاز إسكان هاء الضمير والتحريك أكثر وأجود، وذكر أنَّ البعض زعم جواز ذلك في تاء التأنيث، ورده بعدم جوازه وما اسْتُشْهِد به مجهول، حيث قال:

(فأمَّا من قرأ (أرجِهْ) بإسكان الهاء فلا يعرفها الحُذَّاق بالنحو، وَيزعُمُون أنَّ هاءَ الإِضْمارِ اسمٌ لا يجوز إِسكانها. وزعم بعضُ النحويين أنَّ إِسكانها جائز.

---

(١) الأبيات لمنظور بن حبة الأســـدي في المحرر الوجيز لابن عطية ٤٣٧/٢، ت: عبد السلام عبد الشافي ، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٢٢ هـــ) ؛ ولدويد بن زيد بن نهد وروايته :

ألقى علىّ الدّهر رجلا ويدا * والدّهر ما أصلح يوما أفسدا**

يصلحه اليوم ويفسده غدا

في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ت: محمود محمد شاكر ، ط: دار المدني – جدة؛ الشعر والشعراء

لان قتيبة ١٠٥/١ ، ط: دار الحديث، القاهرة (١٤٢٣هـ) ؛ جمهرة الأمثال للعســـكري ٨٤/١ ،ط: دار الفكر – بيروت ؛ أمالي المرتضـــي٢٣٦/١، محمد أبو الفضـــل إبراهيم ، ط١: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)(١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م) ؛ وبلا نسبة في المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ص٧١٩، ت: محمد بن أحمد العمري، ط١: جامعة أم القرى (١٤٠٩هـــ – ١٩٨٩م) ؛ تفسير الطبري ٣٤٩/١٠؛ شرح شافية ابن الحاجب٢٧٤/٤.

(٢) معاني القرآن ٣٨٨/١ .

وقد رُويت لعمري في القراءَة إلَّا أنَّ التحريك أكثر وأجْوَد. وزعم أيضًا هذا أنَّ هاء التأنيث يجوز إسكانها، وهذا لا يجوز، واستشهد في هذا بشعر مجهول، قال أنشدني بعضهم:

لمَّا رأَى أَنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ * مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ**

وهذا شعرٌ لا يُعرف قائله ولا هو بشيءٍ ، ولو قاله شاعر مذكور لقيل أخطأت، لأنَّ الشاعِر قد يجوز أن يُخطِئ.)[١]

ونقل الثعلبي عن أكثر النحاة أنَّ سكون الهاء في هذا الموضع خطأ ؛ معللًا بأنَّ الهاء اسم المكنِّي ، والأسماء لا تُجزَم ، فقال:

(فمن سكّن الهاء فإنّ كثيرا من النحاة خطّئوه ؛ لأنَّ الجزم ليس في الهاء إذا تحرك ما قبلها ،

والهاء اسم المكنّى والأسماء لا تجزم.)[٢]

وذكر الطبري أن إسكان تاء التأنيث في الوصل إجراءًا لها مجرى الوقف كالهاء قليلٌ ؛ بدليل قوله (وقد يفعلون) ، حيث قال:

(وَقَدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذَا بِهَاءِ التَّأْنِيثِ فَيَقُولُونَ: هَذِهِ طَلْحَهْ قَدْ أَقْبَلَتْ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

لَمَّا رَأَىْ أَنْ لَا دَعَهْ وَلَا شِبَعْ * مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعَ .)** [٣]

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٥/٢.

[٢] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٩٥/٣.

[٣] تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٣٥٠/١٠ .

المبحث الثاني: تَصْحِيْحُ مَا نُسِبَ مِنْ تَصْحِيفٍ للشُّعَرَاءِ

التَّصْحِيفُ فِي مَعْنَى الْحَرفِ (فِي) فِي شِعْرِ امْرِؤ الْقَيْسِ

قال العسكري: (وأما قوله:

وَهَل يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدثُ عَهدِه * ثَلاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ** [1]

فقال الأصمعي وابن السكيت: يقول: كيف ينعم من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهرًا ، من ثلاثة أحوال ، فاتفقا على أنَّ " في" ها هنا بمعنى " مِنْ " ، ثم قالا : وقد يكون في معنى "مع".)[2]

فالعسكري يقول نقلًا عَن الْأَصْمَعِي وَابْن السّكيت :تعليقًا على بيت امرؤ القيس: كَيفَ يَنعُم من كَانَ أقرب عَهده بالرفاهية ثَلَاثِينَ شهرًا من ثَلَاثَة أَحْوَال

---

[1] البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص١٣٥، ط٢: دار المعرفة، بيروت (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م) ؛ والاقتضاب٢/٢٩٣؛ و ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٧٢٦/٤، ت:رمضان عبد التواب ، ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م)؛ والتذييل والتكميل ١١/ ٢١٧؛ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص٢٥٢ ، ت: فخر الدين قباوة ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م) ؛ شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٢٩٦٣/٦، ت: د.علي محمد فاخر وآخرون ، ط١: دار السلام ، القاهرة(١٤٢٨ هـ) ؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢١٥/٢؛ ومغني اللبيب ٢٢٥/١ ؛ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٨٦/٢ ، ط١: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان(١٤١٩هـ– ١٩٩٨م) ؛ همع الهوامع للسيوطي ٤٤٦/٢ ، ت: عبد الحميد هنداوي ، ط: المكتبة التوفيقية – مصر ؛ وخزانة الأدب للبغدادي ٦٢/١، ت: عبد السلام محمد هارون ، ط٤: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م) .

[2] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٢٦.

على أَنَّ (أحوال) جمع (حول) ، و(في) بِمَعْنى (مِنْ) ، ثمَّ قَالَا: وَقد تكون بِمَعْنى مَعَ .

فقد نسب العسكري التصحيف لامرئ القيس في المعنى وليس اللفظ ، والصحيح أن الشاعر لم يقصد هذا المعنى لكي يكون مصحفًا أو مخطئًا في شعره ، وإنما أراد الشاعر وقصد معنى (في) على حقيقتها وهي الظرفية على أنَّ المقصود بـــ(الأحوال) جمع (حال) ، أو أنَّ (في) بمعنى واو الحال وفي هذا يقول البطليوسي:

(والوجه فيه عندي أن الأحوال هاهنا جمع حال، لا جمع حول. وإنما يريد، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة الأمطار له ، والقدم المغير لرسومه. فتكون (في) هاهنا هي التي تقع بمعنى واو الحال في نحو قولك: مرت عليه ثلاثة أشهر في نعيم، أي وهذه حاله.)[١]

وقال أبو حيان :

(قال بعض أصحابنا: "والصحيح عندي أن تكون الأحوال جمع حال لا جمع حول، وكأنه قال: في ثلاثة حالات، ويكون المراد بالأحوال الثلاثة: نزول الأمطار بها، وتعاقب الرياح فيها، ومرور الدهور عليها".)[٢]

وذكر ابن جني أنَّ (في) معناها الظرفية على حذف مضاف حيث قال :

---

[١] الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ٢٩٣/٢ ، ت: مصطفى السقا ، د: حامد عبد المجيد،ط: دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٩٦م).

[٢] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي ١١/ ٢١٧ ، ت:حسن هنداوي ،ط١:دار كنوز إشبيليا، دمشق.

(أما قوله:

وَهَل يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدثُ عَهدِه * ثَلاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ**

قالوا: أراد مع ثلاثة أحوال. وطريقه عندي أنه على حذف المضـــاف، يريد: ثلاثين شهرًا في عقب ثلاثة أحوال قبلها. وتفسيره: بعد ثلاثة أحوال، فالحرف إذًا على بابه ؛ وإنما هنا حذف المضـــاف الذي قد شـــاع عند الخاص والعام.)[1]

ورد ابن هشام ما ذهب إليه ابن جني بأنَّ حذف المضاف لا يكون إلا إذا دل عليه دليل ، حيث قال: (وَقَالَ ابْن جني التَّقْدِير فِي عقب ثَلَاثَة أَحْوَال وَلَا دَلِيل على هَذَا الْمُضَاف وَهَذَا نَظِير إِجَازَته جَلَست زيدًا بِتَقْدِير: جُلُوس زيد ، مَعَ احْتِمَاله لِأَن يكون أَصله إِلَى زيدٍ .)[2]

وبعد عرض ما سبق من أقوال حول معنى " في" تبين أنَّ العسكري لم يكن صائبًا في نسبة التصحيف في قول الشاعر؛ لأنَّه قصد معنى (في) على حقيقتها وهي الظرفية ، أو أنَّها على معنى واو الحال .

---

[1] الخصـــائص ٢/٢١٥، ٢١٦ ، ينظر: التذييل والتكميل ١١/ ٢١٧، شـــرح التســـهيل المسـمى تمهيد القواعد بشـرح تسـهيل الفوائد لناظر الجيش ٦/٢٩٦٣، ت: د.علي محمد فاخر وآخرون ، ط١: دار السلام ، القاهرة(١٤٢٨هـ).

[2] مغني اللبيب ١/٢٢٥، ينظر: التذييل والتكميل ١١/ ٢١٧، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٦/٢٩٦٤.

مَجِيْءُ (مِنْ) بمَعْنَى الزَّمَانِ فِي شِعْرِ زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى

قال العسكري: (ومما يُشْكل ويُسأل عنه في القصيدة قوله:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ * أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ** [١]

ومن روى: «من حجج ومن شهر» قال: معناه من مرّ حجج ومن مرّ شهر.

قال أبو إسحاق الزّجاج: قوله عزّ وجلّ: " **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** "[٢]، ودخلت من في الزّمان، والأصل منذ ومذ، هذا أكثر الاستعمال في الزمان، و(مِنْ) جائز دخولها، لأنها الأصل في ابتداء الغاية، والتبعيض [٣].) [٤]

فالعسكري في نصه السابق صرَّح بأنَّ هذا البيت مُشكلٌ في روايته، وينبغي أن يُسأل عنه، بمعنى أنه هل يجوز أن تكون (مِنْ) بلفظها حقيقة، أو أنها بمعنى ابتداء الغاية في الزمان، والأصل فيها: (مذ) كما أنَّ (مِنْ) في الآية

---

[١] البيت من الكامل مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزني يمدح فيها هرم بن سنان المري ، وهو في ديوانه ص٥٤، تعليق: علي حسن فاعور ، ط١:دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان(١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) ، وفي التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٢٤٩/٤، ت: عوض بن سليمان،ط١:جامعة الملك سعود ، الرياض ، الإنصاف ٣٠٦/١ ، أسرار العربية ص٢٠٢، شرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٣، شرح الجمل لابن عصفور ٤٨٩/١، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٢/١، خزانة الأدب ٤٣٩/٩ـ، ت: عبد السلام هارون،ط٤: مكتبة الخانجي(١٤١٨هـ–١٩٩٧م).

[٢] سورة التوبة آية ١٠٨.

[٣] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٧٨/٢ ،ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط١: عالم الكتب – بيروت .

[٤] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٧٦.

كما قال الزجاج بمعنى الزمان، وهل قصـــد الشـــاعر معنى الزمان أمَّ أنها جاءت هنا على مضاف؟

وبالرجوع لديوان زهير وجدت أن رواية البيت صـــريحة بلفظ (مِنْ)، وذكر الأعلم في شـــرحه ديوانه أنَّ (مِنْ) ليســـت بمعنى الزمان على هذه الرواية، وجاءت على تقدير مضـــاف محذوف، والتقدير فيه: مِنْ مَرِّ حِجَجٍ ومِنْ مَرِّ شـهور، وعبَّر فيه بلفظ (شـهر) عن الجمع (شـهور) من التعبير بالمفرد عن الجمع؛ لأنَّه اسم جنس. أمّا على رواية البيت (مِنْ دَهْرِ)، فمعنى (مِنْ) ابتداء الغاية في الزمان كـــــ(منذ)، والمعنى في البيت: المدة التي خلت من أولها الديار وأقفرت، حيث قال:

(وقوله " مِنْ حججٍ ومِنْ شَـهرِ": يريد: مِنْ مَرِّ حِجَجٍ ومِنْ مَرِّ شُـهور. فاجتزأ بالواحد عن الجمع؛ لأنَّه اســـم جنس، يدلُّ على ما كثُر منه. ويروى: " مِنْ دَهْرِ" ومعنى " مِنْ " ههنا كمعنى " منذ "، وهي تَبين للمدَّة التي خلت من أولها الدِّيارُ وأقفرت.)[1]

وذكر ثعلب في شـــرحه ديوان زهير أنَّ البيت على رواية **(مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ)** وأنَّه رُوي بعدة روايات ، منها رواية (مُذ حجج ومذ شهر) ، حيث قال:

(لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ * أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ**

[1] شـرح ديوان زهير بن أبي سـلمى للأعلم الشـنتمري ص١١٤ ، ت: فخر الدين قباوة ،ط١: دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م).

يريد : " مَرِّ حِجَجٍ ومَرِّ دَهْرٍ " . أبو عمرو : " مِنْ حججٍ ومِنْ شَـهرِ " . أبو عبيدة : " مُذ حجج ومذ شهر " .) [١]

وبعد عرض ما ورد في البيت من روايات ، يبقى السـؤال هنا: هل تقع (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان ، ليكون البيت مستشكل فيه كما صرح العسكري ؟

نجيب على هذا السـؤال بما صـرح به سـيبويه بأنَّ (مِنْ) لابتداء الغاية المكانية، ولا تُسـتعمل لابتداء الغاية في الزمان ، وإنّما المسـتعمل في الزمان هما (مذ ومنذ) ، حيث قال :

(وتقول: رأيتُه من ذلك الموضـع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى. وأما (مُذْ) فتكون ابتداءَ غاية الأيام والأحيان ، كما كانت (مِنْ) فيما ذكرتُ لك، ولا تدخل واحدةٌ منهما على صـاحبتها. وذلك قولك: ما لقيتُه مُذْ يومِ الجمعة إلى اليوم، ومُذْ غُدْوَةَ إلى السـاعة، وما لقيتُه مُذ اليوم إلى سـاعتك هذه؛ فجعلت اليومَ أوّل غايتك فأُجريَتْ في بابها كما جَرت (مِنْ) حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا.)[٢]

وذكر أبو البركات الأنباري أنَّ المسألة محل خلاف بين النحاة بين البصريين والكوفيين، وأن البصـريين لا يُجيزون اسـتعمال (مِنْ) في الزمان، والكوفيون يُجيزون اسـتعمال (مِنْ) في الزمان والمكان ، واحتج الكوفيون لما ذهبوا إليه

---

[١] شـرح ديوان زهير بن أبي سـلمى لأبي العباس ثعلب ص٧٦، ت: فخر الدين قباوة ، ط٣: مكتبة هارون الرشيد ، دمشق (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م) .

[٢] الكتاب ٤/٢٢٥، ٢٢٦.

بورُده في كلام الله عز وجل وكلام العرب[1] ، ومنه الآية الكريمة " **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** " ، وبيت زهير الذي نحن بصـــدده ، ورده الأنباري بأنَّ الآية على حذف مضاف ، وأنَّ رواية البيت الصحيحة ليست بلفظ (مِنْ) ، وإنَّما روايته: (مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ) ، ولو سُلِّمَ بأنَّ رواية (مِنْ) صحيحة كما ذكر الكوفيون فهي على حذف مضاف حيث قال:

(الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: { **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ** } ، فلا حجة لهم فيه ؛ لأنَّ التقدير فيه: من تأســـيس أول يوم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقَامه، وأما قول زهير:

*** أَقْوَيْنَ من حِجَج ومن دَهْرِ ***

فالرواية الصحيحة: "مُذْ حِجَج ومُذْ دَهْرِ" ، ولئن سلمنا ما رويْتُموه "مِنْ حِجَجٍ ومِنْ دَهْرِ" ، فالتقدير فيه أيضًا: (مِنْ مَرِّ حِجَج ومِنْ مَرِّ دَهْرِ) ، كما تقول: مَرّت عليه السنُون، ومَرّت عليه الدهُورُ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.)[2]

ورد ابن يعيش ما صرح به الكوفيون في بيت زهير بأنَّ (مِنْ) فيه للزمان ، أنَّ البيتَ على حذف مضاف ، ودخلت (مِنْ) فيه على حدث وليس زمن ، حيث قال:

---

[1] تنظر المســألة في الإنصــاف في مســائل الخلاف ١/ ٣٠٦- ٣١٠ ، ط١: المكتبة العصـرية (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، أسـرار العربية ص٢٠٢ ، ط١: دار الأرقم (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

[2] الإنصاف بتصرف ١/٣٠٧-٣١٠.

(ولا حجةَ في ذلك لاحتمالِ أنّ يكون المراد بقوله: " **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** ": من تأسيسِ أول يوم، ثم حُذف المضاف، وأُقيم المضافُ إليه مُقامه. وقولُ زهير: "من حِجَجٍ " أي: مِنْ مَرِّ حِجَجٍ ، فدخولُ "مِنْ" إنّما هو على الحدث، لا على الزمان .)[١]

وبعد عرض ما ورد من أقوالٍ للنحاة تبين أنَّ البيت لا إشكال فيه لأنَّ رواية البيت جاءت بلفظ (مِنْ) ، لأنَّ الأصلَ في (مِنْ) ابتداء الغاية المكانية ، ولا تُستعمل للزمان مطلقًا ، كما صرح سيبويه ، وإذا ورد ما ظاهره دخول (مِنْ) على الزمان فيؤول على تقدير محذوف بعد (مِنْ) ، ويدل على ذلك تصريح ابن عصفور بأنَّ هذا البيت لم يكثُر كثرة توجب القياس ، فقد يكون هذا على وجه الشذوذ ، ولذلك وجب تأويله على حذف مضاف حيث قال :

(والصحيحُ أنَّ هذا لم يكثُر كثرة توجب القياس، بل لم يجيء من ذلك إلَّا هذا الذي ذكرناه إذ لا بال له إنْ كان شُذَّ ، فلذلك وجب تأويل جميع ذلك على حذف مضاف ، كأنَّه قال: من مرّ حِجَجٍ ومن مرِّ دَهْرٍ. والمرّ مصدر يسوغ دخول (مِنْ) عليه.)[٢]

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش ١١٧/٣، ٤/ ٤٥٩، قدم له: إميل يعقوب ، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان (١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م).

[٢] شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٨٩/١ ، ت: صاحب أبو جناح ، ط١: جامعة الموصل (١٤٠٠هـ –١٩٨٠م).

التَّحْرِيْفُ فِي ضَبْطِ الْحِرُوْفِ بِالشَّكْلِ فِيْمَا نُسِبَ لِلْأَعْشَى

قال العسكري : (ومما يُشْكَل ويقع فيه التحريف من شعر الأعشى .. قوله:

نَصِفُ النَّهارِ المَاءُ غَامِرُه * ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي**[1]

فيُرْوى: " نَصَفَ النَّهارُ" . قال الرياشي، للذي يروى (نَصَفَ النَّهارُ ، الماءُ غامرُه) يريد معنى الواو: أي انْتَصفَ النَّهارُ والماءُ غامرُه، وهو تحت الماء.

يعنى الغوَّاصَ وشريكُه بالغَيب، أي بحيث يغيبُ عنه لا يَدْرِى ما حاله، وإنَّما يَغوصُ بحَبْلٍ معه طَرَفُه وطَرَفُهُ الآخرُ مع صاحبه. قال الرياشى: الحال إذا لم يرْجع إلى الأوّل منها شَيْءٌ فهو قبيحٌ في العربية، قال: وإذا صَيَّرتَه ظرفًا

---

[1] البيت من الكامل لم أعثر عليه في ديوان الأعشى ، وإنما نُسب للمسيب بن علس في بحث بعنوان (رؤية في دراسة قصيدة المسيب بن علس) مجلة جامعة الملك عبد العزيز، (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) ، تأليف: عبدالحميد محمود المعيني، ط: جامعة اليرموك ، الأردن في قصيدة أولها :

أَصْرَمْتَ حبْلَ الوَصلِ مِنْ فِترِ * وَهَجَرتَها ولَحَجت في الهَجرِ**

وفي أدب الكاتب لابن قتبة ص٣٥٩ ، ت: محمد الدالي ، ط : مؤسسة الرسالة ، أمالي ابن الشجري ص٧٩ ، ت: محمود الطناجي ،ط١: مكتبة الخانجي (١٤١٣هـ- ١٩٩١م)؛ الانتخاب في لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ص٢٣، ت:حاتم صالح ،ط٢: مؤسسة الرسالة ،بيروت (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ؛ لسان العرب (نصف) ٣٣١/٩ ،ط: دار صادر، بيروت ؛ شرح شواهد المغني ٨٧٨/٢ ، لجنة التراث العربي(١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م) ؛ تاج العروس(نصف)٥٠١/١٢؛ وبلا نسبة سر صناعة الإعراب ص٢٨٧ ،ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان (**١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م**) ؛ شرح المفصل لابن يعيش ٢٤/٢؛ شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٦٠ ت: عبد المنعم هريدي ، ط١: جامعة أم القرى ،شرح الرضي على الكافية ٤٢/٢، ت: يوسف حسن ،ط: جامعة قار يونس، ليبيا(١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م) ؛ مغني اللبيب ص٨٣٣؛ المقاصد الشافية ٥١٠/٣؛ شرح الأشموني٤٢/٢ .

جيّدٌ في العربية. وقال المازنىّ الجيّد " نَصَفَ النَّهارُ، الماءُ غامرُه " نصفَ النَّهار على الظّرف.)[١]

فالعسكري في نصه السابق صرَّح بأنَّ هذا البيت للأعشي وهو مُشكلٌ في روايته ، وأنه قد وقع فيه تحريفٌ في ضبط الحروف ، وفي نسبته للأعشى نظر؛ فلم أعثر على هذا البيت في ديوانه، وإنَّما يُنسب البيت للمسيب بن علس في قصيدة مطلعها :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الودِّ مِنْ فِتِرِ * وهَجَرتَها وَرضَيت بِالْهَجْرِ**

أمَّا بالنسبة لما نسبه من تحريف في ضبط رواية البيت ، فهو صائبٌ في ذلك ؛ لأنَّ رواية البيت الصحيحة قوله:

نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُه * ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي**

وذكر العسكري حجة التحريف في البيت ، ما نسبه للرياشي وهو أنَّ جملة (الماءُ عامرُه) هي جملة الحال بعد واو الحال المقدرة ، والتقدير فيه : والماءُ عامرهُ ، وفي الجملة رابط جملة الحال بما قبلها .

والبيت السابق مستشكل فيه من حيث وقوع الجملة الإسمية حالًا ، بدون رابط يربطها بصاحب الحال سواءٍ كان الرابط الواو وحدها ، أو الضمير وحده أو هما معًا .

فقد ذكر ابن جني أنَّ الجملة الإسمية الواقعة حالًا إذا خلت من الواو، أو ضمير صاحبها، فالضمير المذكور يُغني عن الضمير، فجملة (الماءُ غامرُه)

---

[١] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٨٥.

هي جملة الحال ، والهاء في (غامرُه) ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالًا ، حيث قال:

(وإذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبله، ولم يكن هناك ما يربط الآخر بالأول. وعلى هذا قول الشاعر:

نَصَفَ النَّهارُ المَاءُ غَامِرُه * ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي**

يصف غائصًا غاص في الماء من أول النهار إلى انتصافه ورفيقه على شاطئ الماء ينتظره ولا يدري ما كان منه، فيقول: انتصف النهار وهذه حاله، فالهاء من "غامره" ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على ما قبلها، فكأنك قلت: انتصف النهار على الغائص غامرًا له الماء، كما أنك إذا قلت: جاء زيد حسنًا وجهه.)[1]

وصرح ابن الشجري ، وابن عدلان[2] ، بأنَّ الضمير في قوله (غامرُه) هو ضمير الحال ، واستغنى به عن الواو ، قال ابن الشجري:

(ولو حُذفت الواو اكتفاءً بالضمير، فقلت: (خرج أخوك يده على وجهه) ، جاز، كما قال المسيب بن علس:

نَصَفَ النَّهارُ المَاءُ غَامِرُه * ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي**

أي: ما يدرى ما حاله .)[3]

---

[1] سر صناعة الإعراب ٢/٢٨٦، ٢٨٧، يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٥.

[2] يُنظر: الانتخاب في لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ص٢٣.

[3] أمالي ابن الشجري ص٧٩.

وهو ما صرح به الرضي على ضعفه وقلته ، حيث قال:(وإن كان الضمير في آخر الجملة، كقوله:

نَصَفَ النَّهارُ المَاءُ غَامِرُه * ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي**

فلا شك في ضعفه وقلته .)[١]

وتعقبه الصبَّان بأنَّ الضمير في (غامرُه) لا يصح أن يكون رابطًا لجملة الحال، لأنَّه لا يعود على صاحب الحال (النَّهار) ، وإنَّما يعود على الغائص في الماء ، وإذا كان لابد من تقدير فيجوز تقدير الواو ، والضمير أيضًا ، والأرجح فيه تقدير واو الحال[٢] ؛ لأنَّه جاء منه كثيرًا فالحمل عليه أولى ، حيث قال: (قوله: "نَصَفَ النَّهارُ" أي: (انتصف ، الماءُ غامرُه) ، الضمير يرجع إلى غائصٍ لطلبِ اللؤلؤ انْتَصفَ النَّهار ، وهو غائصٌ وصاحِبُه لا يدْرِي حاله ، ولمَّا لمْ يكُنْ الضمير لصاحب الحال الذي هو النَّهارُ لم يصلح رابطًا. قوله: "أي والماء غامرُه" الذي يظْهرُ لي أنَّ تقديرَ الواو هنا ، والضمير فيما قبله إشارةً إلى جواز تقدير كلٍّ، إذْ يجوز تقدير الرابط هنا ضميرًا أي: (غامرُه فيه) .. ، ويظهر لي أيضًا أنَّ تقديرَ الواو أرجحُ ؛ حملًا على الكثير في ربط الجملة الاسمية ، وهو الربط بالواو فاعرف ذلك.)[٣]

وانفرد الشاطبي بأنَّ الجملة الواقعة حالًا ، خلت من الرابط تمامًا ، وإنَّما قدر صاحب حال محذوفة يعود عليها الضمير في (غامرُه) ، حيث قال:

---

[١] شرح الرضي على الكافية ٤٢/٢.

[٢] يُنظر: الكافية الشافية ٧٦٠/٢ ، مغني اللبيب ص٨٣٣ .

[٣] حاشية الصَّبان ٢٨٥/٢، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان(١٤١٧هـ–١٩٩٧).

(فهذه الجملة التي هي (الماءُ غامرُه) خالية ولا رابط فيها من ضـــمير يعود على الاســـم المتقدم، ولا واو تنوب عنه، لكن قدر صـــاحب الحال محذوفًا، والعائد عليه الهاء في (غامرُه)، فكأنَّه قال: نَصَفَ النَّهارُ على الغائصِ الماءُ غامرُه.)[1]

وبعد عرض ما ورد في البيت من أقوالٍ ، أرى أنَّ نسـبة العسـكري التحريف في ضبط البيت صحيحة، أمَّا نسبة البيت للأعشى فهي غير صائبة .

[1] المقاصـد الشـافية في شـرح الخلاصـة الكافية للشـاطبي ٥١٠/٣ ، ت: عياد الثبيتي ،ط١: معهد البحوث العلمية – جامعة أم القرى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

التَّحْرِيْفُ بِنَصْبِ الْفَعْلِ عَلَى إِضْمَارِ " أَنْ " لِجَوَازِ عَطْفِ الْمَصْدَرِ عَلَى مِثْلِه

قال العسكري : (ومما يُشْكَل ويقع فيه التحريف من شعر الأعشى .. قوله:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ * تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائِمُ**[١]

قال أبو العبَّاس محمد بن يزيد: النَّحويون يُنْشدون: " تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائِمُ" فرفع (يسأمُ) ؛ لأنَّه عطفه على فعلٍ، وهى " تقضى" ، فلا يكون إلا رفعًا ، ومن قال: " تَقْصَى لُباناتٍ ويسأمَ سائم" ؛ لأنَّ " تقصّى " اسم، فلم يَجُز أن يُعْطَفَ عليه فعلٌ ، فأضمر " أن " ليجري المصدرُ على المصدر، فصار: " تَقصَّى لبُاناتٍ ويسأمَ سائم " ، أي: وأنْ يسأمَ سائمُ.)[٢]

فالعسكري في نصه السابق صرَّح بأنَّ هذا البيت للأعشى وهو مُشكلٌ في روايته ، وأنه قد وقع فيه تحريفٌ في ضبط الحروف من قبل النحاة ، ودلل

---

[١] البيت من الطويل للأعشى في ديوانه ص٧٧، تعليق: محمد حسين ، ط: مكتبة الآداب بالجماميزت، وفي الجمل في النحو للخليل ص١٦٧، ت:فخر الدين قباوة ، ط٥:(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)؛ الكتاب ٣٨/٣، المقتضب للمبرد ٢٦/٢، ت: محمد عبد الخالق عضيمة ، ط:عالم الكتب ، بيروت ؛ الأصول ٤٨/٢ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢٢٧/٣ ؛ تائج الفكر للسهيلي ص٢٤٦ ، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ؛ الرد على النحاة لابن مضاءص٢٥، ت: محمد إبراهيم ،ط١: دار الاعتصام (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)؛ شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/١، ت:عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ،ط١: هجر للطباعة(١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)؛ اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ ٧٢٤/٢، ت: إبراهيم سالم ،ط١: الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م) ، الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي ص٢٢٠، ت:حسن موسى الشاعر، ط١:دار البشير، عمان (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) .

[٢] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٩٤

على هذه النســـبة بما ذكره المبرد من أنَّ النحاة يرون هذا البيت بروايتين ، الرواية الصـــحيحة التي في ديوان الأعشـــى ، والرواية الثانية التي ذكرها العسكري فيما نقله عن المبرد وهي: (تَقْصَى لُباناتٍ ويسأمَ سائم) ، والظاهر من العسـكري أنَّه في نقله لنص المبرد قد وقع من تحريفٌ في ضـبط النص الذي نقله عنه ، فقد ذكر العسكري كلمة (تَقضِّـي) وهي مصـدر كما صـرح بها المبرد في كتابه بأنها بالصاد (تَقْصِّي) اسمًا.

والبيت كما صـرح العسـكري مسـتشـكلٌ فيه بين النحاة، في موقع الكلمة من الإعراب من حيث الضبط بالشكل، فقد ذكر الخليل أنَّ للبيت روايتين، الرواية الأولى: وهي بالرفع في (يسـأمُ) بالعطف على موضـع الفعل (تُقْضَّـى) اسـمًا لــ(كان)، والرواية الثانية لبعضهم: وهي النصب في (يسأمَ) على معنى (أن) المصدرية مع الفعل؛ لأن المعنى:(وأنْ يسأمَ) ، حيث قال:

(وَأما قَول الْأَعْشَى:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ * تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأمُ سائِمُ**

أَرَادَ أَن يَقُول: (وَأَنْ يسأمَ سائمُ) فصرف النصب إِلَى الرّفْع ، فَقَالَ: (ويسأمُ) ، وَقَالَ بَعضهم:

نُصِبَ (ويسأمَ) على إِضْمَار (أنْ) فصُرِفَ إِلَى النصب ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : (وَأَنْ يسأمَ) ، وَالرَّفْع بِالْحملِ على الْموضع .)[1]

[1] الجمل في النحو ص١٦٧.

وقد صرح سيبويه نقلًا عن الخليل بأنَّه لا يعرف في بيت الأعشى غير رواية الرفع ؛ معللًا لها بأنَّ خبر (كان) قُدِّم وجوبًا في أوّل البيت وهو (في حوْلٍ) على اسمها ، حيث قال:

(وسألت الخليل عن قول الأعشى:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ * تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأمُ سائِمُ**

فرفعه ، وقال: لا أعرف فيه غيره؛ لأنَّ أول الكلام خبرٌ وهو واجب ، كأنَّه قال: ففي حول تُقْضَّى لُباناتٌ ويسأمُ سائمٌ. هذا معناه .)[١]

أمّا المبرد فقد ذكر للبيت الروايتين السابقتين ، غير أنَّه وجه رواية الرفع للفعل (يسأمُ) من عطف الفعل على الفعل ، ووجه رواية النصب بتقدير:(أنْ يسأمَ) ؛ ليكون من عطف المصدر على المصدر دون النظر لعمل (كان) في البيت ، حيث قال:

(والنحويون ينشدون هَذَا الْبَيْت على ضَرْبَيْنِ وَهُوَ قَول الشَّاعِر:

لَقَدْ كَانَ فِي حَولٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه * تُقضَّى لُباناتٌ ويُسْأمُ سائمُ**

فيرفع (يسأمُ) لِأَنَّهُ عطفه على فعل ، وَهُوَ تُقضى فَلَا يكون إِلَّا رفعًا ، وَمن قَالَ: (تَقضِّي لُبانات)، قَالَ: (ويسأمَ سائمُ)؛ لِأَنَّ (تَقَضِّى) اسْمٌ ، فَلم يجُز أَن تعطف عَلَيْهِ فعلًا، فأضمر (أَنْ) ليجري الْمصدر على الْمصدر ، فَصَارَ:(تَقْضِّى لُباناتٍ وأنْ يسأمَ سائمُ) ، أَي: وسآمة سائم.)[٢]

وعلل السهيلي لرواية النصب في الفعل (يسأمَ) ؛ لاستحالة عطف الفعل على الاسم لكيلا يشتركا في العامل ، فعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ،

---

[١] الكتاب ٣/٣٨.

[٢] المقتضب ٢/٢٦، ٢٧.

ولذلك أضمروا (أنْ) قبل الفعل (يسأمَ) ، حيث قال: (نُصبَ " يسأمَ " بإضمار(أنْ) ؛ كيلا ينعطف الفعل على الاسم ، وإنَّما استحال أن ينعطف الفعل على الاسم ؛ كيلا يشترك معه في العامل الذي يعمل فيه ، إذ لا تعمل عوامل الأسماء في الأفعال ، فأضمروا (أنْ) لأنَّها مع الفعل في تأويل الاسم.)[1]

وصرَّح ابن مالك برواية النصب فقط في (يسأمَّ) ، على أنَّه من عطف الفعل المؤول من(أنْ) والفعل على المصدر (تَقْضِى) ، فيكون من عطف المصدر على المصدر ، فقال:

(والمصدر قد يُعطَف عليه الفعل ، فيُنصَب بإضمار أنْ ، كقول الشاعر:

لَقَدْ كَان فَي حَولٍ ثواءٍ ثويْتَه * تَقَضِّي لُبانات ويسأمَ سائم .)**[2]

وبعد عرض ما سبق من توجيهٍ لكلتا الروايتين ، أرى أنَّ الرواية الصحيحة للبيت ما نص عليه الأعشى في ديوانه ، وهي رواية الرفع للفعل (يسأمُ) ، وهذا ما أقره الخليل وسيبويه بأنَّه لا يُعرف للبيت غير هذه الرواية وهي الرفع، وليس معنى ذلك أنَّ الرواية الأخرى تعد تحريفًا من قبل النحاة ؛ وذلك لأنَّ رواية النصب لبيت الأعشى أقرها كثير من النحاة غير سيبويه والخليل، فيجوز أن يكون البيت من قصيدةٍ منصوبةٍ غير هذه المعروفة ، أوْ أن يكون الذي أنشده قد رده إلى لغته فقبله النحاة بعد سيبويه منصوبًا ، فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر.

---

[1] نتائج الفكر للسهيلي ص ٢٤٦.

[2] شرح التسهيل ص٢٢٩/١.

إطلاقُ التَّحْرِيْفِ عَلى الضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّة فِي دِيْوَانِ الأَعْشَى

قال العسكري : (ومما يُشْكَل ويقع فيه التحريف من شعر الأعشى .. قوله:

تَجانَفُ عَنْ خُلِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا**[١]

يكون (سِواء) ممدودًا في معنى (غير) ، كما كان (سِوى) مقصورًا في معنى (غير) ، .. وقال أبو عبيدة : لا يكون سواء وسِوى اسمًا ، إنَّما هو صفةٌ .)[٢]

فالعسكري في نصه السابق صرَّح بأنَّ هذا البيت للأعشى ، وأنَّه قد وقع فيه تحريفٌ في مجيء (سواء) اسمًا بمعنى (غير) ، ودلل على ذلك بقول أبي عبيدة بأنَّ (سوى) لا تكون اسمًا أنما هي صفة .

---

[١] البيت من الطويل للأعشى في ديوانه ص٨٩ ، وروايته :

تَجانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا**

وهو في الكتاب ٣٢/١، ٤٠٨؛ حروف المعاني والصفات للنهاوندي الزجاجي ص٢٤، ت: علي توفيق الحمد، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت (١٩٨٤م)؛ المسائل الحلبيات للفارسي ص٢٤٢ ، ت: حسن هنداوي ، ط١: دار القلم ، دمشق (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ؛ شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٩٥/١؛ ت: محمد على ، ط: مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)؛ التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ص٤٢٠ ، ت:عبد الرحمن العثيمين ، ط١: دار الغرب الإسلامي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ؛ الأشباه والنظائر للسيوطي ١٥٥/٣، ت: عبد الإله النبهان ،ط: مجمع اللغة العربية ، دمشق (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ؛ وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ص٣٤٠، ت: رمضان عبد التواب ،ط: دار العروبة الكويت ؛ أمالي ابن الشجري ٣٥٩/١ ؛ الإنصاف ٢٤١/١.

[٢] شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٢٩٧.

وليس مجيء (سواء) في بيت الأعشى اسمًا بمعنى (غير) تحريفًا كما ذكر العسكري ، وذلك لأنَّ (سِوى) الأصل فيها أن تُستعمل في سعة الكلام ظرفًا ، ومجيئها في بيت الأعشى اسمًا ، إنَّما هو للضرورة الشعرية وهو ما أجمع عليه النحاة .

فقد صرح سيبويه أنَّ العرب لا تُستعمل (سوى) اسمًا ، إلَّا في الشعر إذا اضطر الشاعر لذلك حيث قال:

(اعلم أنَّ هذه الأشياءَ كلَّها قد تكون أسماءً غيرَ ظروف، بمنزلة (زيد ، وعمرٍو) . سَمِعنَا من العرب من يقول: (دارُك ذاتُ اليمينِ) ... ، ومن ذلك أيضاً: (هذا سَواءَك) ، و(هذا رجلٌ سَواءَك) . فهذا بمنزلة مكانَك إذا جعلتَه في معنى بَدَلَك. ولا يكون اسماً إلَّا في الشعر. قال بعض العرب، لما اضطُرَّ في الشَّعر جعله بمنزلة غيرٍ، قال الشاعرُ وهو رجل من الأنصار:

ولا يَنْطِق الفَحْشَاء مَنْ كَان مِنْهُم * إذا قعدوا مِنّا ولا من سَوائنَا**[1]

وقال الآخَر، وهو الأعشى:

تَجانَفُ عَنْ جُوِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أهْلِهَا لِسَوَائِكَا** .)[2]

---

[1] البيت من الطويل للمرار بن سلامة العجلي في الكتاب ١/٣١، ٤٠٨، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/٢٥٦؛ شرح التسهيل ٢/٣١٦ ، التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ٨/٣٥٦، ت: حسن هنداوي ،ط١: دار كنوز إشبيليا ؛ وبلا نسبة في المقتضب ٤/٣٥٠، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٢٨١؛ الإنصاف ١/٢٣٩ ؛ التبيين ص٤٢١؛ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٢٦، ٢٢٧ ؛ ت: محمد محي الدين ، ط٢٠: دار التراث، القاهرة (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م) ؛ شرح الأشموني ١/٥١٧.

[2] الكتاب ١/٤٠٧- ٤٠٨، يُنظر: ١/٣١، ٣٢.

وجعل أبو علي الفارسي[١] بيت الأعشى من الضرورة أيضًا ، وذكره القزاز القيرواني[٢] في كتابه (ما يجوز للشاعر في الضرورة) ، على أنَّ (سوى) في البيت ظرفٌ وخرجت عن الظرفية، واستعملت استعمال الأسماء المتمكنة ، وأدخل عليها لام الجر ضرورة ، حيث قال:

(ومما يجوز له: إجراءُ ما لا يكون إلَّا ظرفاً، مُجرى غيره من الأسماء؛ من ذلك أنَّ (سواك) لا يكون إلاّ ظرفاً؛ تقول: (جاءني رجلٌ سِواكَ) أي: يقوم مقامك، و(زيد سواك) مثله منصوب على الظرف؛ لأنَّه لم يتمكن في الأسماء فإذا جعلته بمعنى (غير) ، أدخلته في الأسماء، وأدخلت عليه حروف الجرّ، كما قال الشاعر:

تَجانَفُ عَنْ جُوِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا**

فأدخل لامَ الجرّ عليها، وجعلها بمعنى (غير) على ما ذكرنا.)[٣]

وذكر ابن الشجري أنَّ (سوى) تعد من الظروف في محل نصب ، ولا يدخل عليها حرف الجر إلا للضرورة ، وذلك إذا استُعملت (اسمًا) بمعنى (غير) ، فهي من الظروف التي لا تتصرف ، حيث قال: ((سوى) في الاستثناء معدودة في الظّروف ، فهي في محلِّ نصبٍ على الظَّرف، ومؤدية معنى

---

[١] المسائل الحلبيات ص٢٤٢.

[٢] أبو عبد الله التميمي: كان إمامًا علَّامة بعلوم العربية، ذكره الحسن بن رشيق في «كتاب الأنموذج» فقال: مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين، وهو جامع «كتاب الجامع» في اللغة ، رتبه على حروف المعجم؛ وكتاب ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر .(معجم الأدباء لياقوت الحموي٦/٢٤٧٥ ، ت: إحسان عباس، ط١: دار الغرب الإسلامي ، بيروت(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) .

[٣] ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ص٣٤٠، ٣٤١.

(غير)، فإن فَتحْتَ أوَّلها مددتها ونصبتها نَصبَ الظَّرفِ ، فقلت: (خرج القوم سواءَ زيد) ، ولا يدخل الخافض عليهما إلا في الشّعر ، كقوله:

تَجانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أهْلِهَا لِسَوَائِكَا**

أي: لغيرك ، وأراد عن جلّ أهل اليمامة ، أي: أكثرهم ، وإنَّما لم يدخل الخافض عليهما، لأنَّهما من الظروف التي لا تتصرّف.)[1]

واحتج ابن يعيش على أنَّ (سوى) لا يجوز فيها إلا النصب على الظرفية ، بوقوعها صلة للموصول بخلاف (غير) ، ودخول حرف الجر عليها إنَّما من قبيل الشذوذ ، وما جاء منه مثل بيت الأعشى إنَّما بالحمل على الضرورة الشعرية ، حيث قال:

(وأمّا "سِوَى" فلا يجوز فيها إلّا النصبُ على الظرف، والذي يدلّ على أنّها ظرفٌ أنّها تقع صلةً للموصول، فتقول: "جاءني مَنْ سِواك"، ولا يحسن: "جاءني من غيرك"،.. وقد دخلها حرفُ الجرُ شاذًّا. قال [من الطويل]:

تَجانَفُ عَنْ جُوِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي * وَمَا قَصَدتْ مِنْ أهْلِهَا لِسَوَائِكَا**

كأنّه حملها للضرورة على "غَيْرٍ"، ومعناها المكانُ، فاعرفه.)[2]

وبعد عرض ما سبق من أقوال للنحاة في بيت الأعشى ، من أنَّ البيت لا يُعد من قبيل الشذوذ ، وإنَّما جاء للضرورة الشعرية ، فما نسبه العسكري من تحريف للأعشى ، واستعمال (سوى) اسمًا استعمال (غير) غير صائب فيه ، وعليه فلا تحريف في البيت .

---

[1] أمالي ابن الشجري ٣٥٩/١، يُنظر: الإنصاف ٢٤١/١، ٢٤٢؛ ضرائر الشعر لابن عصفور ص٢٩٢،ت: السيد إبراهيم ،ط: دار الأندلس (١٩٨٠م)، شرح الرضي على الكافية١٣٣/٢.

[2] شرح المفصل٨٤/٢ ، يُنظر: ٤٢٩/١.

الإِشْكَالُ فِي تَأْنِيْثِ مَا حَقُّه التَّذْكِيْرَ فِي شِعْرِ الْأَعْشَى

قال العسكري: (ومما يُشْكَلُ من شعر الأعشى قوله:

وإنَّ امْرَءاً أَهْدَاكَ بَيْني وبَينَه * فَيافٍ تَنُوفاتٍ وبهماءُ[١]خَيْفَقُ

وتروى أهدى إليك ودونه [وبعده] :

لمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبي لِصَوْتِهِ * وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ[٢]

الإشكالُ في تأنيث لمَحْقُوقَةٌ ، فأخبرني أبي رحمه الله، قال: أخبرنا عسلُ بنُ ذكوانَ ، قال: قال أبو عثمان المازنيُّ: سألني الأصْمَعيُّ عنها لم أنَّثَ لمحقوقة؟ قلت: لأنَّه مَوْضعُ مصدرٍ مؤنثٍ، لأنَّه معناه استجابَتُك لصَوْتِه، وأنْ تَسْتَجيبِي هو استجابَتُك، فلم يَرُدَّ علىَّ شيئًا.)[٣]

ذكر العسكري في نصه السابق أنَّ بيت الأعشى مُشْكَلٌ فيه من حيثُ تأنيث (لمَحْقُوقةٌ) ، ومرده على مذكر (امْرءًا) في البيت قبله ، والظاهر من نصه

---

[١] لم ترد " بهماء " في اللغة بمعنى الصحراء ، وإنما هي تصحيف " يهماء "، ففي تهذيب اللغة للأزهري"اليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها" ٤٧٧/٦،ت: عبد السلام هارون ،ط: دار القومية العربية(١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)، وفي لسان العرب: " اليهماء مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت،٦٤٨/١٢(يهم) ،

[٢] البيتان من الطويل للأعشى في ديوانه ص٢٢٣ ، تهذيب اللغة للأزهري ٢٧٤/٣ ، ت: عبد السلام هارون ، ط:دار القومية العربية (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) ؛ المسائل البصريات للفارسي ٥٢٦/١، ت: محد الشاطر، ط١: مطبعة المدني (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ هـ) ؛ أمالي ابن الشجري ٥٦/٢ ؛ لسان العرب ٥١/١٠ (فصل الحاء) ؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ص١٨٨، ت: عباس مصطفى ،ط١: دار الكتاب العربي (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م).

[٣] شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٦.

أنَّ البيت كان حقه أن يقال فيه : وإنَّ امْرَءًا .. لمحقوقٌ أن تستجيبي لصوته) ، وذكر رواية أبيه عن أبي عثمان المازني في علة تأنيث (لمَحْقُوقَةٌ) بأنَّ التأنيث للمصدر المؤول من أنْ والفعل (أنْ تسْتَجيبِي) ، والظاهر أنَّه لم يدرك ما قصده المازني في علة التأنيث ، ولذلك عبر عنه بأنه مُشْكلٌ فيه .

وبالرجوع لديوان الأعشى وجدتُ أنَّ العسكري قد أخطأ في روايته للبيت الأول عن الأعشى فروايته الصحيحة :

وَإِنَّ امْرءًا أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ * فَيافٍ تَنُوفاتٍ وبَيْدَاءُ خَيْفَقُ**

أمَّا ما ذكره من إشكال حول تأنيث (لمَحْقُوقةٌ) ، فقد ذكر الأخفش أنَّ المحقوق هو المرء ، وكان حقه التذكير، وإنَّما أنث لقوله : (أن تستجيبي لصوته) ، كما يذكرون مع المؤنث في قولهم : (بنات عرس) وغيره من الألفاظ التي يستخدم فيه العرب التذكير مع المؤنث ، والاستجابة ليست مؤنث حقيقى ، حيث قال:(وقال آخر:

وإنَّ امْرَءاً أَهْدَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ ** من الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وبَيْداَءُ خَيْفَقُ

لمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ ** وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ

فأنَّث. والمَحْقُوقُ هو المرء. وإنَّما أنَّثَ لقوله "أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ" ، ويقولون: "بَنَاتُ عُرْسٍ" و"بَنَاتُ نَعْشٍ" و"بَنُو نَعْشٍ" وقالت امرأة من العرب "أَنَا امْرُؤُ لا أُحِبُ الشَرَّ".)[1]

[1] معاني القرآن للأخفش ٤٦١/٢.

وذكر ابن منظور أنَّ التأنيث في(لمُحقُوقةٌ) للخُلَّة ، يعني الخليل ، ولا تكون التاء فيه زائدة للمبالغة؛ وذلك لأنَّ التاء تكون للمبالغة في أسماء الفاعلين ، وليس المفعولين ، حيث قال:

(وأمَّا قول الأعشى:

وَإِنَّ امْرءًا أَسْرَى إِلَيْكِ وَدُونَـهُ * من الأَرْضِ مَوْمَاةٌ ويَهْمَاء سَمْلَقُ[١]**

لمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ * وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ**

فإنَّه أرادَ لَخُلّة محقوقةٌ ، يعني بالخُلَّة الخليل ، ولا تكون الهاء في مَحْقُوقةٍ للمبالغة ؛ لأنَّ المبالغة إنما هي في أسماء الفاعلين دون المفعولين.)[٢]

وصرح ابن هشام أنَّ (لمَحْقُوقةٌ) ليست مسندة إلى ضمير المرأة ، بل مسندة إلى المصدر المؤول من أنْ والفعل وهو (استجابتك) ، والتأنيث للاستجابة، وذكر أنَّه لو جاء بلفظ المذكر لجاز ؛ لأنَّ الاستجابة ليست مؤنث حقيقي ، حيث قال:

(أنَّ (مَحْقُوقةٌ) ليست مسندة إلى ضمير المرأة البتة ، بل إلى (أنْ تَسْتجيبِي) أي: لمَحْقُوقةٌ استجابتك، والتأنيث للاستجابة لا للمرأة ، حتى أنَّه لو قال: لمحقوقٌ، بالتذكير لكان جائزًا في الكلام؛ لأنَّ تأنيث الاستجابة غير حقيقي.)[٣]

---

[١] وروي: (مِنَ الأَرْضِ مَوْماةٌ وَبَيْداءُ سَمْلَقُ) ، المومَاة: الأرض التي ليس فيها ماء ، والبيداء: القفر فعلاء من باد يبيد: إذا هلك وبمعنى : الصحراء ، ، والسملق: الأرض المستوية. (يُنظر:خزانة الأدب ٣/٢٥٣) .

[٢] لسان العرب ١٠/٥١(فصل الحاء) .

[٣] تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص١٨٨.

تبيَّن مما ســـبق من أقوال للنحاة في علة تأنيث (لمَحْقُوقةٌ) ، أنَّ البيت لا إشكال فيه ، وروايته صحيحة عن الأعشى كما في ديوانه ، أمَّا البيت الأول فقد أخطأ العسكري في روايته عنه ، وعليه فلا إشكال فيما نُسب للأعشى .

الخاتمة

تَوصَلتُ فِي البّحْثِ إِلى عِدَّةِ نتائج أهمُهَا:

١-أنَّ هناك خلافاً بين مصطلحي التَّصْحيف والتَّحريف ، فكلاهما وضع حرف مكان آخر غير أنَّ التَّصحيفَ لا يقع إلا بين الحروف المتشابهة في الرسم والإملاء ، أمَّا التَّحريف فقد يكون بالزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته.

٢-أصبح مصطلحُ (التَّصحيف) يُطلق عموماً مع إرادة المصطلحين ، فأصبح لفظًا جامعًا لكلا اللفظين (التَّصحيف والتحريف) مع الفارقِ بينهما.

٢-دقة العسكري في نسبة رواية بيت الشعر للنحاة والشعراء في روايته ، غير أنَّه لم يكن صائبًا في إطلاق لفظة (التَّصحيف) على روايتهم .

٣-أنَّ ما نسبه العسكري من تصحيفٍ للنحاة أمثال سيبويه وغيره من النحاة في رواية الشعر ، فَيُرد بأنَّ سيبويه لا يُعد متهمًا فيما نقله روايةً عن العرب ، لأنَّه يجوز أن يكون البيت الذي رواه من قصيدةٍ منصوبةٍ سمِعَه من منشده فرَّده إلى لغته فقبله سيبويه منصوبًا ، فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر، فلا يُعد مُصَحِفًا بذلك.

٤-ما نسبه العسكري من تحريف لبعض الشعراء في رواية أشعارهم ، إنَّما أطلق عليه النَّحْويون ما يُعرف بـ(الضرورة الشعرية) ، فلا يُعدّ تحريفًا.

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الاشعار.

٣- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها
سورة الأعراف " قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ "	١١١
سورة التوبة " مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ "	١٠٨
سورة يوسف " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي "	٤

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	قائله	البحر
حَتَّى إِذا أَشْرَفَ فِي جَوْفٍ جَبَا ** تَسَمَّعَ الأصواتَ أو تَرَيَّبَا	بلا نسبة	الرجز
لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لخُصُومَةٍ *** ومُخْتبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائحُ	لبيد بن ربيعة	الطويل
مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ *** فلَسْنَا بالجبالِ وَلَا الحديدَا	عقبة الأسدي	الوافر
ألقى علىّ الدّهر رجلا ويدا *** والدّهر ما أصلح يوما أفسدا *يصلحه اليوم ويفسده غدا*	منظور بن حبة الأسدي	
لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ *** أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ	زهير بن ابي سلمى	الكامل
نَصِفُ النَّهارِ الماءُ غامِرُه *** ورَفِيقُهُ بالغَيْبِ لا يَدْرِي	المسيب بن علس	الكامل

لَمَّا رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ** مال إلى أرطاةِ حِقْف فاضْطَجَعْ	منظور بن حبة الأسدي	الرجز
وإنَّ امْرَءاً أَهْدَكَ بَيْني وبَينَه * فَيافٍ تَنُوفاتٍ ويهماءُ خَيْفَقُ	الأعشى	الطويل
لمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبي لِصَوْتِهِ * وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ		
تَجانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمامَةِ نَاقَتِي ** وَمَا قَصَدتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَا	الأعشى	الطويل
وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه ثَلاثِينَ شهراً في ثَلاثَةِ أحوَالِ	امرؤ القيس	الطويل
لقد كانَ في حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ *** تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأمُ سائِمُ	الأعشى	الطويل
يا دارَ أقْوَتْ بعدَ أصرامِها *** عَاماً ، ومَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِها	الطرماح	السريع
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم *** إذا قعدوا مِنّا ولا من سَوائنَا	المرار العجلي	الطويل

ثبتُ المَراجِعِ والمصَادِرِ

١-أدب الكاتب لابن قتيبة ، ت: محمد الدالي ، ط : مؤسسة الرسالة .

٢- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، ت:رمضان عبد التواب ، ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

٣- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ، ط١: دار الأرقم (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٤-الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ت: عبد الإله نبهان - غازي مختار طليمات ، ط: مجمع اللغة العربية ، دمشق (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ، ت: مصطفى السقا ، د: حامد عبد المجيد، ط: دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٩٦م).

٥- أمالي ابن الحاجب، ت: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط: دار عمار - الأردن، دار الجيل- بيروت(١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)

٦- أمالي ابن الشجري ، ت: محمود الطناجي ،ط١: مكتبة الخانجي (١٤١٣هـ- ١٩٩١م) .

٧- أمالي المرتضي، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)(١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م).

٨- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لابن عَدْلان ، ت: د حاتم صالح الضامن ، ط٢: مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٩- الأنساب للسمعاني المروزي، ت: عبد الرحمن بن يحيى، ط١: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).

١٠- الإيضاح العضدي للفارسي، ت: د.حسن شاذلي فرهود ، ط١: (١٣٨٩ - ١٩٦٩ م) .

١١- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي، ت: محمد بن حمود،ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان(١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).

١٢- بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم، ت: سهيل زكار، ط: دار الفكر.

١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، ت: محمد أبو الفضل، ط: المكتبة العصرية ، لبنان – صيدا .

١٤- البداية والنهاية لأبي الفداء ، ت: علي شيري ، ط١: دار إحياء التراث العربي (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م) .

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ، ط١: دار الفكر – بيروت (١٤١٤ هـ) .

١٦- تاريخ أصبهان للأصبهاني ، ت: سيد كسروي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ، ت: بشار عواد ، ط١: دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣م) .

١٨- التاريخ الأوسط محمد البخاري، ت: محمود إبراهيم زايد ، ط١: دار الوعي ، مكتبة دار التراث – حلب ، القاهرة (١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧ م) .

١٩- تاريخ بغداد للبغدادي ، ت: بشار عواد، ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت(١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م).

٢٠- تاريخ دمشق لابن عساكر، ت: عمرو العمروي ، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٢١- التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ، ت:عبد الرحمن العثيمين ، ط١: دار الغرب الإسلامي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٢٢- تحصيل عين الذهب في علم مجازات العرب للأعلم الشنتمري ، ت: د/ زهير عبد المحسن سلطان، ط٢: مؤسسة الرسالة ، بيروت(١٤١٥هـ-١٩٩٤م) .

٢٣- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ، ت: عباس مصطفى ، ط١: دار الكتاب العربي (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٢٤- تذكرة الحفاظ للذهبي ،ت: زكريا عميرات، ط١:دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٢٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي ، ت:حسن هنداوي ، ط١: دار كنوز إشبيليا، دمشق.

٢٦- التسهيل لابن مالك ، ت:عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ، ط١: هجر للطباعة (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٢٧- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ، ت: السيد الشرقاوي، ط١: مكتبة الخانجي- القاهرة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

٢٨- التعريفات للجرجاني ، ط١:دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان(١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٢٩- التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي، ت: عوض بن سليمان، ط١:جامعة الملك سعود ، الرياض(١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

٣٠- التفسير البسيط للواحدي ، ط١: جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٣٠هـ) .

٣١- تفسير الطبري ،ت: عبد الله عبد المحسن ،ط١: دار هجر(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

٣٢- تقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، ت: محمد عثمان الخشت، ط١: دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) .

٣٣- التكملة والذيل والصلة للصغاني ، حققه: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن ، ط: دارالكتب، القاهرة (١٩٧٤م).

٣٤- تهذيب اللغة للأزهري ، ت: عبد السلام هارون ، ط:دار القومية العربية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)

٣٥- تهذيب اللغة للأزهري، ت: محمد عوض، ط١: دار إحياء التراث العربي ، بيروت (٢٠٠١م).

٣٦- توجيه اللمع لابن الخباز، ط٢: دار السلام (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م).

٣٧- التوقيف على مهام التعاريف للحداد ، ط١: عالم الكتب (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) .

٣٨- الجمل في النحو للخليل بن أحمد، ت:فخر الدين قباوة ، ط٥: (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) .

٣٩- جمهرة الأمثال للعسكري، ط: دار الفكر – بيروت.

٤٠- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ت: فخر الدين قباوة ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).

٤١- حاشية الصَّبان، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(١٤١٧هـ-١٩٩٧) .

٤٢- حروف المعاني والصفات للنهاوندي الزجاجي، ت: علي توفيق الحمد، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت(١٩٨٤م) .

٤٣- الحماسة البصرية للحسن البصري، ت: مختار الدين أحمد، ط: عالم الكتب، بيروت .

٤٤- خزانة الأدب للبغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٤: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م).

٤٥- الخصائص لابن جني، ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٦- ديوان الأعشى في ديوانه، تعليق: محمد حسين ، ط: مكتبة الآداب بالجماميزت .

٤٧- ديوان الطرماح في ديوانه، ت: عزة حسن، ط٢: دار الشرق العربي، بيروت- لبنان (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)

٤٨- ديوان امرؤ القيس، ط٢: دار المعرفة، بيروت (١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م).

٤٩- ديوان زهير بن أبي سلمى، تعليق: علي حسن فاعور، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)

٥٠- الرد على النحاة لابن مضاء، ت: محمد إبراهيم ،ط١: دار الاعتصام (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٥١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي، ت:عمر عبد السلام ، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .

٥٢- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧هـ) .

٥٣- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ، ت:محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط: مكتبة إرسيكا ، إسطنبول – تركيا (٢٠١٠م).

٥٤- سر صناعة الإعراب لابن جني، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .

٥٥- سير أعلام النبلاء للذهبي ، ط: دار الحديث ، القاهرة (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) .

٥٦- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، ت:د. علي محمد فاخر وآخرون ، ط١: دار السلام ، القاهرة (١٤٢٨هـ).

٥٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ط١: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .

٥٨- شرح أبيات سيبويه للسيرافي، ت: محمد على ، ط: مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م).

٥٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، ت: محمود الأرناؤوط، ط١:دار ابن كثير، دمشق – بيروت .

٦٠- شذا العرف في فن الصرف للحموي ، ت: نصر الله عبد الرحمن ، ط: مكتبة الرشد .

٦١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت: محمد محي الدين ، ط٢٠: دار التراث ، القاهرة (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٦٢- شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي، ت: محمود محمد الطناجي، ط١: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٦٣- شرح الرضي على الكافية، ت: يوسف حسن ،ط: جامعة قار يونس، ليبيا(١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)

٦٤- شرح الكافية الشافية، ت: عبد المنعم هريدي ، ط١: جامعة أم القرى .

٦٥- شرح المفصل لابن يعيش، ت: إميل بديع يعقوب، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

٦٦- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ت: صاحب أبو جناح ، ط١: جامعة الموصل (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م).

٦٧- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ، ت: فخر الدين قباوة ، ط٣: مكتبة هارون الرشيد ، دمشق (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م) .

٦٨- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى للأعلم الشنتمري ، ت: فخر الدين قباوة ،ط١: دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م).

٦٩- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، ت:محمد محي الدين وآخرون، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان(١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)

٧٠- شرح شواهد المغني للسيوطي، ت:أحمد ظافر كوجان، ط: لجنة التراث العربي(١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م)

٧١- شـرح كتاب سـيبويه للسـيرافي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(٢٠٠٨ م) .

٧٢- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري، ت: عبد العزيز أحمد ، ط١: عيسى البابي الحلبي (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م) .

٧٣- شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر للحافظ بن حجر، شرحه : طارق بن عوض ، ط١: دار المغني ، الرياض (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) .

٧٤- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ط: دار الحديث ، القاهرة .

٧٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، ت:أحمد عبد الغفور، ط٤: دار العلم للملايين بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٧٦- ضرائر الشعر لابن عصفور، ت: السيد إبراهيم ،ط: دار الأندلس (١٩٨٠م).

٧٧- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢: دار المعارف.

٧٨- طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ت: محمود محمد شاكر ، ط: دار المدني – جدة .

٧٩- العبر في خبر من غبر للذهبي، ت: أبو هاجر محمد السعيد ،ط: دار الكتب العلمية ، بيروت.

٨٠- العقد الفريد لابن عبد ربه ، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٠٤ هـ) .

٨١- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي، ت: عبد الكريم عبدالله ، ط١:مكتبة دار المنهاج ، الرياض (١٤٢٦هـ).

٨٢- الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي ، ت:حسن موسى الشاعر، ط١:دار البشير، عمان (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) .

٨٣- قضية التصحيف والتحريف ، د. محمود محمد طناجي.

٨٤- الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٣: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

٨٥- كشف الأبيات المشكلة الإعراب ، ت:حاتم صالح ،ط٢: مؤسسة الرسالة ،بيروت (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

٨٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ت:محمد بن عاشور، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

٨٧- لسان العرب لابن منظور، ط: دار صادر، بيروت .

٨٨- لسان الميزان للعسقلاني، ت:عبد الفتاح أبو غدة ، ط١: دار البشائر الإسلامية(٢٠٠٢م).

٨٩- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ ، ت: إبراهيم سالم الصاعدي، ط١: عمادة البحث العلمي - الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

٩٠- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ، ت: رمضان عبد التواب ،ط: دار العروبة الكويت.

٩١- مجالس ثعلب، ت:عبد السلام محمد هارون ،ط: دار المعارف، مصر.

٩٢- مجلة جامعة الملك عبد العزيز (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) .

٩٣- المحرر الوجيز لابن عطية ، ت: عبد السلام عبد الشافي ، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٢٢ هـ).

٩٤- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، ت: عبد الحميد هنداوي ، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .

٩٥- مختار الصحاح للرازي، ت:يوسف الشيخ، ط٥:المكتبة العصرية، بيروت(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

٩٦- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للرويفعي، ت: روحية النحاس وآخرون ، ط١: دار الفكر، دمشق – سوريا(١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م)

٩٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٩٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، شرحه: محمد أحمد جاد وأخرون ، ط١: مكتبة دار التراث.

٩٩- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري، ط١: المجمع الثقافي، أبو ظبي(١٤٢٣هـ).

١٠٠- المسائل البصريات للفارسي، ت: محد الشاطر ،ط١: مطبعة المدني (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٠١- المسائل الحلبيات للفارسي، ت: حسن هنداوي، ط١: دار القلم ، دمشق (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

١٠٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

١٠٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ت: عبد الجليل شلبي، ط١: عالم الكتب، بيروت - لبنان (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ؛

١٠٤- معاهد التنصيص، ت:محمد محي الدين ،ط: عالم الكتب ، بيروت .

١٠٥- معجم الأدباء للحموي ، ت: إحسان عباس، ط١: دار الغرب الإسلامي، بيروت(١٤١٤هـ-١٩٩٣ م)

١٠٦- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ت: عبد السلام هارون، ط: دار الفكر (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

١٠٧- معجم المؤلفين لرضا كحالة ، ط: مكتبة المثني ، بيروت .

١٠٨- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح ، ت: نور الدين عتر ، ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١٠٩- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ت: ماهر ياسين الفحل ، ط١: دار الكتب العلمية(١٤٢٣هـ).

١١٠- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، ط: دار الكتاب العربي.

١١١- مغني اللبيب لابن هشـــام ، ت: مازن المبارك، ط٦: دار الفكر – دمشق(١٩٨٥).

١١٢- المقاصـد الشـافية في شـرح الخلاصـة الكافية للشـاطبي، ت: عياد الثبيتي ،ط١: معهد البحوث العلمية- جامعة أم القرى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

١١٣- المقتضـــب للمبرد ، ت:محمد عبد الخالق عظيمة، ط:عالم الكتب – بيروت .

١١٤- المقصور والممدود للفراء، ت: ماجد الذهبي، ط٢: مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٨ –١٩٨٨م).

١١٥- ملحق ديوان لبيد بن ربيعة ، ط: دار صادر، بيروت .

١١٦- المنتظم في تـاريخ الأمم والملوك للجوزي، ت: محمـد عبـد القـادر عطا، مصـطفى عبدالقادر عطا، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

١١٧- المُنَجَّد في اللغة لعلي بن الحســن الهُنائي الأزدي، ت: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط٢: عالم الكتب، القاهرة (١٩٨٨م).

١١٨- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ص٧١٩، ت: محمد بن أحمد العمري، ط١: جامعة أم القرى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)

١١٩- نتائج الفكر للسـهيلي، ط١: دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) .

١٢٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصـــر والقاهرة لأبي المحاســـن، ط: دار الكتب، مصر.

١٢١- نزهة النظر في توضـــيح نخبة الفكر في مصـــطلح أهل الأثر لابن حجر، ت:عبد الله الرحيلي، ط٢: جامعة طيبة ، المدينة المنورة (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

١٢٢- نزهة الناظر للرشيد العطار، ت:مشعل المطيري ، ط١:دار ابن حزم (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

١٢٣- همع الهوامع للســـيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي ، ط: المكتبة التوفيقية – مصر.

١٢٤- الوافي بالوفيات للصـفدي، ت:أحمد الأرناؤوط، تركي مصـطفى، ط: دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠م)،

١٢٥- وفيات الأعيان لابن خلّكان ، ت: إحســان عباس، ط: دار صــادر بيروت .

محتويات البحث

الموضوع
ملخص البحث.
المقدمة
تمهيد: المطلب الأول : ترجمة أبو أحمد العسكري(اسمه ونسبه ، مولد ونشأته).
أخلاقه ، مكانته العلمية ، شيوخه .
تلامذته.
وفاته .
كتابه: " شرح ما يقع فيه التَّصحيفُ والتَّحريفُ ".
المطلب الثاني: مفهوم التَّصحِيفِ والتَّحْرِيفِ.
التَّصحِيفُ لُغةً واصْطِلاحًا .
التَّحْرِيفُ لُغةً .
التَّحْرِيفُ اصْطِلاحًا.
المبحث الأول: تصحيحُ ما نُسِب من تصْحِيفٍ للنُّحَاةِ فيما رووه من الشعر.
التَّصْحِيفُ بالإضافة إلى الفعل.
التَّصْحِيفُ بالنصب على الموضع.
التَّصْحِيفُ بالرفع على ما لم يُسمَّ فاعله.
التَّصْحِيفُ بنصب المنادى المعرب المنصرف دون تنوين.
التَّصْحِيفُ في قلب تاء التأنيث هاءً عند الوصل.
المبحث الثاني: تصحيحُ ما نُسب مِنْ تَصْحِيفٍ للشعراء.

التَّصْحِيفُ في معنى الحرف (في) في شعر امرؤ القيس.
مجيء (مِنْ) بمعنى الزمان في شعر زهير بن أبي سلمى.
التَّحْرِيفُ في ضبط الحروف بالشكل فيما نُسب للأعشى.
التَّحْرِيفُ بنصب الفعل على إضمار " أنْ " لجواز عطف المصدر على مثله.
إِطْلاقُ التَّحْرِيفِ على الضرورة الشعرية في ديوان الأعشى.
الإِشْكَالُ فِي تأنيثِ ما حقّه التذكير في شعر الأعشى.
الخاتمة.
الفهارس : فهرس الآيات القرآنية.
فهرس الأبيات الشعرية.
ثبت المراجع والمصادر.
محتويات البحث.